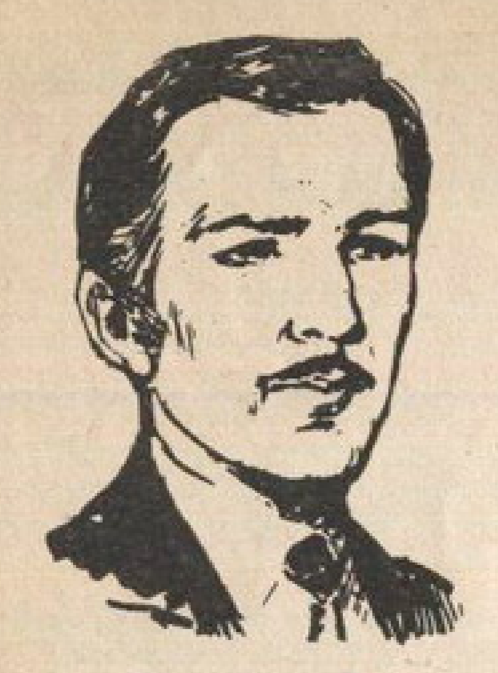

قصص
بوليسية
للأولاد
لغز جوهرة المليونير
Looloo
www.dvd4arab.com



العقيد ممدوح

انتصف الليل .. وغاب القمر .. تاركاً خلفه بضعة نجوم شاحبة .. تتراقص وسط الظلام ، الذى لفَّ المكان .

كانت حرارة الجوِّ قد دفعت « عارف » و « عامر » إلى الجلوس قرب الشاطئ على الرمال الناعمة .. وغير بعيد عن « الشاليه » الصغير .. القائم بين مجموعة « الشاليهات » التى يتوسطها « الكازينو » الكبير عند بحيرة التمساح .. التى تخترقها قناة السويس خارج مدينة الإسماعيلية .. قرب « جبل مريم » .. وعلى جانب الطريق الممهد

المؤدى إلى السويس .

كان العقيد « ممدوح » قد استأجر « الشاليه » لقضاء إجازته السنوية .. ودعا المغامرين الثلاثة لتمضية جانب من إجازتهم الصيفية برفقته .

كان « عارف » و« عامر » يتابعان ببصرهما السفن التى تمر بقناة السويس على مقربة من مكانهما .. وقد سبق كل منها ضوء كشافها القوى المبهر .. الذى ينير لها الطريق .

وتساءل « عامر » .. وكانت إحدى ناقلات البترول تمر بجانبهما : إلى أين تذهب هذه السفن الضخمة التى لاينقطع مرور قوافلها ليلا أو نهارًا ؟

وأجابه «**عارف**» : تذهب إلى أوربا .. إذا كانت متجهة شمالا إلى بور سعيد .

وقاطعه «**عامر**» قائلا : وتكون خزاناتها مملوءة بزيت البترول الخام .

وأكمل «**عارف**» : أما القادمة من بور سعيد وقبلها من أوربا فهى تسعى إلى موانئ زيت البترول بالخليج العربى .

وضحك «**عامر**» .. وهو يقول : وخزاناتها خاوية !

وشاركه «**عارف**» ضحكته وهو يضيف : هذا صحيح .. وموانئ الزيت فى الخليج فى عمان والإمارات العربية وقطر وجزر البحرين والسعودية والكويت ...

وقاطعه «**عامر**» قائلا : كلها بلاد عربية يعيش فيها إخوة لنا .

عارف : أحسنت يا « عامر » .. وتطل أيضاً على الخليج .. موانئ الزيت الإيرانية .. مثل « خُورامَشَهْر » .

وأثارت انتباههما سفينة متوسطة الحجم .. بيضاء

اللون .. يشع الضوء من نوافذ قُمْراتها .

وتطلع « عامر » إلى اسمها المكتوب على مقدمتها وصاح : — « بُوسِيدون » ! .. ما معنى هذا الاسم ؟ !

وأجابه « عارف » فى تُؤدة : هذا اسم إله البحر .. فى أساطير اليونان القديمة .

وهزّ « عامر » رأسه .. وهو يقول : السفينة فعلا يونانية .. فهى ترفع علم اليونان .. إلى جانب علمنا المصرى .

وتنبه « عارف » إلى ومضات ضوئية صادرة من نافذة إحدى « الشاليهات » القريبة .. عندما هتف « عامر » قائلا : أرى إشارة ضوئية .. تتردد من فوق ظهر الباخرة .. المظلم !

ولم يكمل « عامر » حديثه .. إذ سمع الاثنان صوت سقوط جسم ثقيل من الباخرة « بُوسِيدُون » فى الماء . وكان من الممكن ألاّ يثير الحادث اهتمامهما .. فكثيراً

ما تلقى السفن المارة مخلفاتها فى أثناء سيرها .. ولكنهما سمعا — بعد قليل — صوت ضربات مجداف قارب أبصراه مقبلا من مرسى القوارب التابعة للشاليهات .. ومتجهًا إلى وسط القناة .. حيث شاهدا طوقَ نجاةٍ أبيض .. طافياً فوق سطح الماء عندما أضاء المكان مصباحُ سفينة مقبلة .

ونزل « عامر » و « عارف » إلى الماء فى سكون .. وسبحا بخفة وبدون صوت ينبه راكبى القارب .. المتجه إلى طوق النجاة .

وعرف الاثنان راكبى القارب عندما اقتربا منه . كانا من الأجانب .. وكانا قد استأجرا إحدى « الشاليهات » بعد ظهر اليوم . ولمس « عامر » ذراع « عارف » مُنبهاً .. عندما شاهد أحد راكبى القارب .. وهو يحاول التقاط الطوق بطرف المجداف .

واندفع « عارف » ناحية الطوق .. ولكن الرجل

بادره بضربة على رأسه بالمجداف أفقدته الرشد .. فغاص فى الماء .. لولا « عامر » الذى أسرع بانتشاله .. والاتجاه به إلى الشاطئ .. ولكنهما وجدا القارب خاليًا .. وطوق النجاة مُلقًى فى قاعه .. وحول جانب منه التفَّ حبل طويل ممزق .

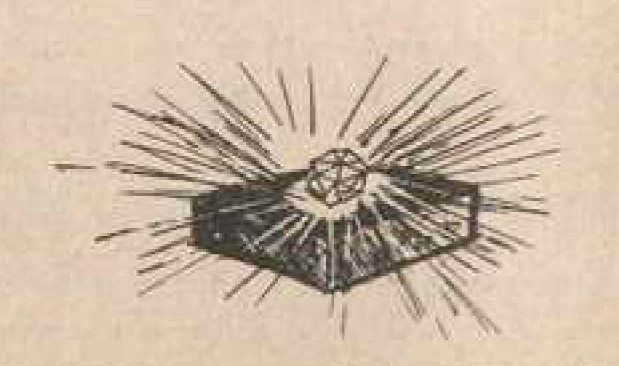
وتنبه الاثنان إلى صوت محرك سيارة .. فأسرع « عامر » إلى الطريق الممهد .. الذى يطل عليه الجانب الخلفى « للشاليهات » .. فأبصر السيارة « الفيات ١٢٥ البيضاء » ، التى كانت تقف طوال اليوم أمام الشاليه رقم ٧ تنطلق مسرعة فى الطريق المؤدى إلى الإسماعيلية .

والتفت « عامر » إلى باب « الشاليه » ، وبعد أن أطل برأسه إلى داخله .. رجع إلى « عارف » الذى تركه ممددًا على الشاطئ ، فوجده جالسًا يتحسس رأسه فى ألم .. فقال له : لقد هربا .. ولا يُوجد بالشاليه

سوى بقايا طعام على المنضدة !

وقال « **عارف** » فى حيرة : لماذا ضربنى أحدهما بالمجداف ؟ ! .. ولماذا أسرعا بالهرب ؟ ! .. وما سر الإشارات الضوئية ؟ .. وما الذى كان مربوطًا بالحبل .. إلى طوق النجاة ؟ ! ..

وأجابه « **عامر** » .. فى تؤدة : لابد أن هناك سرًّا خطيرًا ! !





عارف

فى الصباح التالى عــرف «عــارف» و «عامر» من «عالية» أن خالهم «ممدوح» قد غادر «الشاليه» فى وقت مبكر .. لزيارة صديقه المقدم «حسن» بمديرية أمن الإسماعيلية ، وقص «عارف» على «عالية» أحداث الليلة الماضية .. فصاحت قائلة : كنت عند «كُشْك» عم «مرزوق» بالأمس .. عندما جاء أحدهما ليشترى بعض الطعام .. وهو يجيد العربية .. وإن كان ينطقها بلكنة غريبة .

وتحسس «عارف» رأسه وهو يقول : أنا أيضاً

رأيته .. ولكن زميله الطويل هو الذى ضربنى بالمجداف .

وانبرى «عامر» قائلا : الرجل الطويل .. كان جالسًا .. وقد أرخى قبعته فوق وجهه .. وأسند ظهره إلى جدار الشاليه .. وقد حاولت التحدث معه .. ولكنه رفع القبعة عن وجهه .. وحدَّق طويلا فى وجهى .. ثم عاد فأرخى القبعة !

وضحك «عارف» وهو يقول : ربما كان أخرس !

ولكن «عامر» قال : لا .. زميله أطل من نافذة «الشاليه» .. وطلب منى الابتعاد عن صاحبه الذى لا يعرف العربية !

وعندما عرفت «عالية» أن ساكنا «الشاليه» رقم ٧ .. قد هربا ليلا .. فى السيارة «الفيات»

١٢٥ .. البيضاء .. هتفت قائلة : عظيم ! .. عظيم جدًّا ! !

والتفت إليها الاثنان فى دهشة .. وسألها « عامر » : ماذا تعنين ؟

وأجابته **« عالية »** : سوف تقودنا « الفيات » البيضاء إليهما !

وتساءل **« عارف »** .. فى حيرة : وأين هى « الفيَات » البيضاء ؟

وضحكت « عالية » وهى تقوم من مكانها إلى الدولاب .. فتخرج منه « كاميرا » صغيرة ترفعها إلى أعلى وهى تقول : الفيات البيضاء هنا !

ويصيح **« عامر »** : للمرة الثانية .. ماذا تقصدين ؟ وتجيبه بقولها : أين ذكاؤك ؟

ويقول **« عامر »** وقد نفد صبره : أفصحى

يا « عالية » !

وتقول **« عالية »** : كان عم « مغاورى » يجلس عصر الأمس .. مستنداً بظهره إلى مؤخرة الفيات البيضاء .. وأمامه ثمار المانجو .. التى يبيعها .. وأعجبنى منظره .. فسجلته فى عدة صور .

وهتف **« عامر »** : وطبعًا ظهرت فى هذه الصور لوحة أرقام السيارة المعدنية المثبتة فى مؤخرتها .

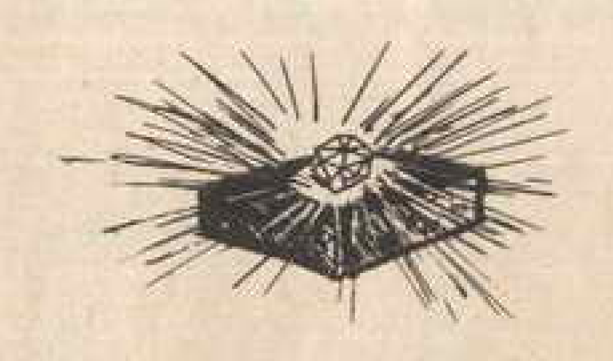
وقالت **« عالية »** وهى تغادر مكانها : تمام يا « عامر » .. هيّا بنا !

وتساءل **« عارف »** : إلى أين ؟

وقالت **« عالية »** بجد : سوف نذهب إلى عم « منصور » مدير المصيف . وهزّ « عارف » رأسه وهو يقول : فهمت ! .. عم « منصور » هو الذى يؤجر الشاليهات .. ويسجل فى دفتره البيانات الخاصة بالمستأجرين .

وقال « عامر » فى تعجب : حقًّا أنتِ أم الأفكار يا « عالية » ..

كيف فاتتنى هذه الفكرة ؟ ! !





عامر

كان عم « منصور » .. بطل السباحة القديم .. واقفاً عند الشاطئ .. يدرب مجموعة من أطفال المصيف على السباحة عندما أقبل عليه المغامرون الثلاثة . وبعد أن رحَّب بهم .. عاتب « عارف » و « عامر » .. لأنهما لم يحضرا تدريبات الصباح مع الفريق الذى يستعد لسباق القناة الدولى . واعتذر له الاثنان .. ثم سألته « عالية » عن سكان « الشاليه » رقم ٧ .. فأطلق عم « منصور » ضحكته العالية وهو يقول : آه ! مانولى ! .. هل ضايقكم فى شىء ؟

وأجابه «عارف» : لا .. لا .. كل ما فى الأمر أننا تعجبنا لمغادرته الشاليه مع صاحبه فى منتصف الليل .

وبدت الدهشة على وجه عم « منصور » .. وهو يقول : كنت أظنه وحده بالشاليه !

فقالت «عالية» : بل كان معه رجل أجنبى .

وفكر «عم منصور» لحظة ثم قال : ربما كان واحدًا من معارفه .

وتنهد وهو يقول : وابتسامة كبيرة ترتسم على وجهه : أنا أعرف «مانولى» منذ زمن بعيد .. قبل أن يرحل أهله إلى اليونان .. فهو يونانى .. من مواليد الإسماعيلية .. وكان أبوه الخواجة « فتروداكيس » صاحب مطعم فى شارع « السلطان حسين » .. وكانت أخته ممرضة ...

وقاطعته «عالية» وما اسمها «يا عم منصور» ؟

وأطرق «عم منصور» برأسه فترة .. محاولا تذكر

اسمها .. ثم قال : لا .. لا أستطيع تذكره .

وسكت لحظة .. ثم أكمل : كان «مانولى» يعمل معى فى شركة قناة السويس .. قبل تأميمها .. وقصر العمل بها على المصريين ..

وأدار «عم منصور» رأسه ناحية الشاطئ .. يتابع ببصره الأطفال .. وهم يسبحون .. وما لبث أن صرخ : ارجع يا إبراهيم !

والتفت « إبراهيم » ناحيته .. فاتجه « عم منصور» إليه فى خطوات سريعة وهو يقول : هذه منطقة تيارات شديدة .

وأشار إلى الصغار الذين يسبحون قرب الشاطئ .. وأكمل قائلا : عُد واسبح مع جماعتك يا بطل .

ورجع إلى المغامرين الثلاثة وهو يقول : «مانولى» أخبرنى .. أنه يعمل فى شركة مقاولات أجنبية .. فى القاهرة .

وسألت «**عالية**» : وما اسم هذه الشركة ؟

وأجابها بقوله : لا أعرف !

وسأله «**عارف**» : وهل سجلت بيانات بطاقته ؟

وتململ «عم منصور» فى وقفته .. وبدا عليه الحرج وهو يقول : فاتنى ذلك .. كنت أنوى تسجيلها عند زيارتى له .. بعد الانتهاء من تدريب الأطفال .

وصفق بيديه فى حيرة .. ثم قال : غير معقول أن يدفع إيجار «الشاليه» لأسبوع .. ثم يغادره بعد ساعات من تأجيره !!

وهتفت «عالية» .. وهى تنظر ناحية «الشاليه» : أرى خالنا «ممدوح» .. ومعه المقدم «حسن» !

وتساءل «**عارف**» : وما الذى أتى به مبكرًا ؟

وأجاب «عامر» : هيا بنا .. لنسأله .

الدعوة لزيارة بور سعيد

طلب العقيد «ممدوح» .. من المغامرين الثلاثة .. الاستعداد للسفر معه .. إلى بورسعيد .. فقالت «عالية» فى دهشة : هذه مفاجأة غير متوقعة !



مانولى

فهزّ «ممدوح» رأسه .. وهو يقول : هذا صحيح .. ولكن العميد «نادر» .. دعانى إلى زيارته .. فى بور سعيد .. وقبلت دعوته !

وضحك المقدم «حسن» .. وهو يقول : العميد «نادر» أبلغنى تليفونيًا بعملية سرقة كبيرة .. ولما علم بوجود العقيد «ممدوح» فى مكتبى دعاه لزيارته ..

ولبى خالكم الدعوة ، لأن الموضوع أثار اهتمامه .

وتحمس «**عامر**» وهو يقول : نحن أيضاً .. نريد معرفة الموضوع الذى أثار اهتمام خالنا .

وتحسّس «عارف» رأسه .. وهو يقاطعه قائلا : وموضوع «مانولى» وشريكه ؟ !

وسأل «ممدوح» : ماذا تقصد يا «عارف» ؟

وقص «عارف» على العقيد «ممدوح» والمقدم حسن أحداث مغامرة الليلة الماضية .. وما عرفوه من «عم منصور» .. وأخرجت «عالية» الفيلم من آلة التصوير .. وسلّمته للمقدم «حسن» الذى ألحّ فى طلبه .. ولم تفتها النظرات الغريبة المتبادلة بين خالها وصديقه .. فقالت : يبدو أن الموضوع قد أثار اهتمامكما .. ! ؟

وأجاب المقدم «**حسن**» : فعلا يا «عالية» .

فقال «**عامر**» لخاله : أعتقد أنك ستعتذر عن

السفر إلى بور سعيد .

وعارضه «**ممدوح**» قائلا : العكس هو الصحيح .

وهتفت «عالية» .. فى دهشة : كيف ؟ ! !

ولم يجب العقيد «ممدوح» عن سؤالها .. بل طلب من المغامرين الثلاثة جمع ما يلزمهم من ثياب لأيام قليلة .. يمضونها فى «بور سعيد» الجميلة .

وصاح «**عامر**» محتجًا : ولكننا لم نفهم شيئاً ! !

وربت العقيد «ممدوح» كَتِفَه .. وهو يقول : سوف أحكى لكم .. ونحن فى طريقنا إلى بور سعيد .. هيّا أسرعوا .

توقفت سيارة العقيد «ممدوح» «الألفا روميو» البيضاء .. أمام مبنى مديرية الأمن بالإسماعيلية .. حيث غادرها المقدم «حسن» وهو يقول : سوف أتصل

عارف

بمرور القاهرة .. للتحرِّى عن السيارة «الفيات» .. بعد أن يفرغ معمل التصوير لدينا .. من إظهار صور الفيلم .

وقال العقيد «ممدوح» وهو يودعه : أرجو أن تخبر العميد «نادر» .. بكل ما تصل إليه من معلومات .

وانطلقت بهم السيارة .. عبر الطريق الممهد ..

القائم غربى قناة السويس .. وعلى طول امتدادها حتى بورسعيد .

وصاح «عامر» : لم نعرف بعد سبب ذهابنا إلى بور سعيد !

وقال «عارف» وهو يتحسس رأسه : أعتقد أن له علاقة بأحداث الليلة الماضية .

فقال العقيد «ممدوح» : أحسنت يا «عارف» ..

وصاح «عامر» : كفى إثارة يا خالى .. وهات ما عندك .

وأجابه العقيد «ممدوح» إلى طلبه بقوله : تلقى المقدم «حسن» صباح اليوم .. من العميد «نادر» بلاغًا بسرقة جوهرة ثمينة .. من اليخت «بُوسِيدُون» عند مروره فى القناة .. قادمًا من الهند ..

ولم تتمالك «عالية» نفسها فصاحت قائلة : «بُوسِيدُون» ! !

وأكمل العقيد «**ممدوح**» قائلاً : نعم .. وقد اكتُشِف الحادث فى الصباح .. عندما وجدوا المليونير « تاسوس » صاحب اليخت مُكمَّمًا ومُوثَقاً بالحبال فى غرفة نومه .

وصاح «**عارف**» مقاطعًا : الآن فهمنا سِرّ طوق النجاة !

فهتفت «عالية» : الجوهرة كانت فى لفافة .. مربوطة إلى طوق النجاة بالحبل الذى شاهدناه ممزقًا .

وهز العقيد «**ممدوح**» رأسه وهو يقول : احتمال صحيح .

وهتف «**عامر**» : والإشارات الضوئية ! .. بين اليخت والشاليه !

وقاطعته «**عالية**» قائلة : تؤكد أن للسارق شركاء خارج اليخت .

وساد الصمت داخل السيارة لحظات .. وكانت

مبانى بور سعيد قد بدأت فى الظهور .. وأبطأ العقيد «ممدوح» من سرعة السيارة عند مرورهم بجمرك « الرِسْوَة » .. القائم عند مدخل المدينة .. حيث وقفت أسراب من السيارات تنتظر الإذن لها بالخروج من بوابة الجمرك .. بعد أداء الرسوم الجمركية ، على ما يحمله أصحابها من بضائع مُشتَراة من المدينة التى تحفل محلاتها بالعديد من السلع المستوردة .

واتجه العقيد «ممدوح» بالسيارة ناحية الميناء .. غير بعيد عن مبنى هيئة القناة بقبته الخضراء الزاهية .. وقبل أن تصل السيارة إلى مبنى شرطة الميناء ، صاح «عامر» قائلا فى حيرة : ولكن كيف يكون لسارق الجوهرة شركاء بالإسماعيلية ؟ !

وقال «**عارف**» : هذا هو اللغز الكبير ! !

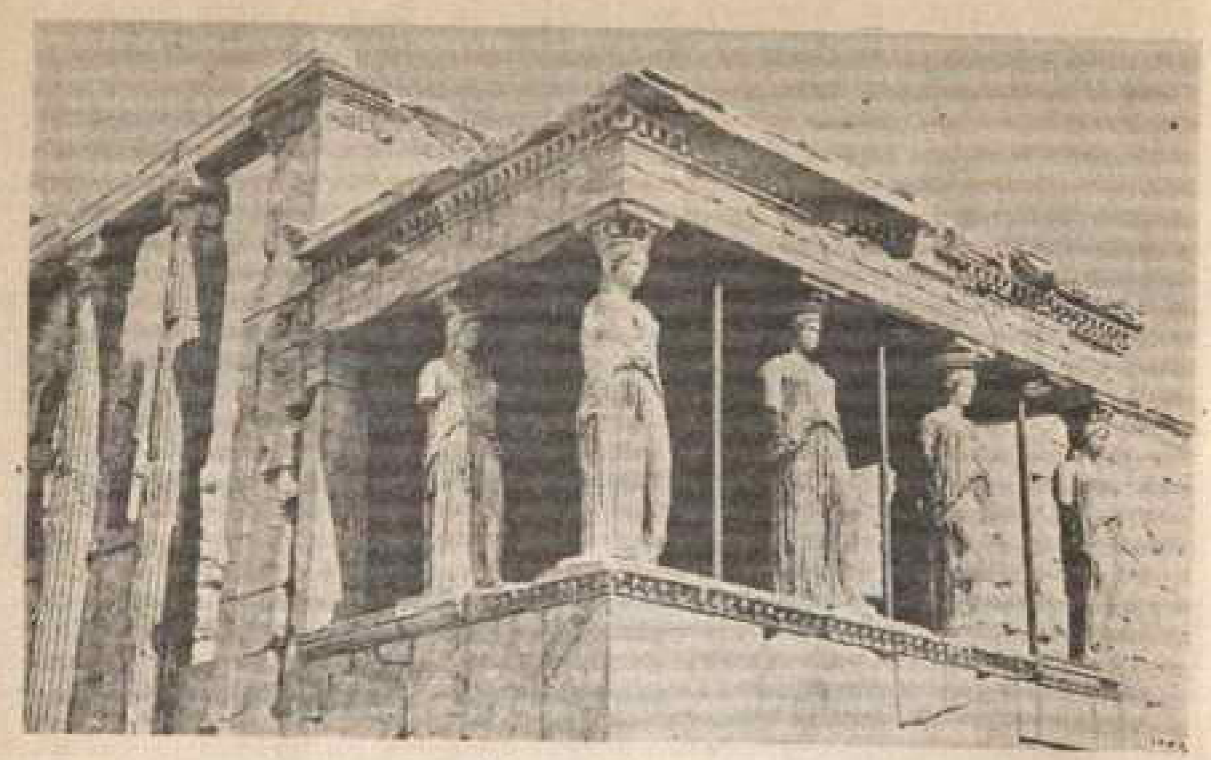
رحَّب العميد «نادر» بصديقه العقيد «ممدوح» والمغامرين الثلاثة – وكان قد تعرّف عليهم من قبل – ثم التفت إلى رجل طويل القامة ، أنيق المظهر ، يرتدى حلة



ديمترى

بيضاء من الكتّان ، وقميصًا حريريًّا أزرق .. وهو يقول : المهندس «ديمترى» ... مدير أعمال المليونير «تاسوس» .. وقد وصل لتوه من اليخت «بُوسيدون» عندما أبلغتهم بأحداث الإسماعيلية .

والتفت إليه المغامرون الثلاثة فى دهشة .. فابتسم وهو يقول : وصلت إلىَّ الأخبار من المقدم «حسن» ،



معبد الاريختيون فى الأكروبول

وأخبرنى أيضًا بقدومكم مع العقيد «ممدوح» .

وأشار إلى المهندس «ديمترى» وهو يكمل قائلاً :

وهذا ما دعاه إلى الحضور الآن من اليخت .

وزادت دهشة المغامرين الثلاثة .. عندما أقبل عليهم المهندس «ديمترى» مُصافحًا .. والعميد «نادر» يقول : «ديمترى» يعرف العربية .. فهو من مواليد الإسكندرية .. وهو يحمل إليكم عرضًا طيبًا .. من

صاحب اليخت .

وابتسم «ديمترى» .. وهو يقول : السيد «تاسوس» .. رجل الأعمال الكبير .. يدعوكم لقبول ضيافته .. على اليخت «بوسيدون» .. لزيارة اليونان !

والتفت كل من المغامرين الثلاثة إلى صاحبه فى دهشة .. فأكمل «ديمترى» ... قائلا : لا داعى للدهشة .. فأسباب الدعوة واضحة .. فإلى جانب ما سمعناه عن خبرتكم فى مطاردة المجرمين فأنتم وحدكم الذين شاهدتم المدعو «مانولى» .. وشريكه .. ويمكنكم التعرف عليهما .

وهز العميد «نادر» رأسه .. وهو يقول : هذا صحيح !

وأكمل «ديمترى» : وصغر سنكم لن يدفع السارق إلى الشك فى أمركم ، وأنتم تحاولون التوصل

إلى معرفته من بين مَن تشتبهون فى أمرهم باليخت .

وصاحت «عالية» : ولكن دعوتنا إلى اليخت سوف تثير التساؤل !

وهتف «عامر» : هذا صحيح .. لا توجد صلة معقولة تربطنا بصاحب اليخت .. وسوف يكون ذلك مبررًا للشك لدى السارق .

وضحك «ديمترى» وهو يقول : هذه ليست بمشكلة .

واتجهت الأنظار إليه .. فقال فى هدوء .. بعد أن عاد إلى مقعده : سوف يعرف العاملون باليخت .. أنكم أولاد وكيل أعمالنا بالقاهرة .. ولا غرابة فى دعوتكم لزيارة اليونان ..

وأكملت «عالية» ضاحكة : تقديرًا لخدمات والدنا .. وإخلاصه !

وسأل «عامر» : سمعنا أن الجوهرة لا تُقدَّر بمال ؟

وأجابه «ديمترى» : هذا صحيح .. ولولا حاجة صاحبها «المهراجا» للمال ما وافق على بيعها .. فهى ياقوتة حمراء .. لا مثيل لها فى حجمها وصفاء لونها .. وهى ذات تاريخ معروف .. فقد كانت مِلكاً للسلطان «أكبر» !

وقاطعه «**عارف**» قائلا : «أكبر» من أعظم سلاطين المغول الذين نشروا الإسلام فى الهند .. وخلّفوا فى ربوعه آثاراً إسلامية رائعة .

وصاحت «**عالية**» .. وهى تنظر إلى خالها «ممدوح» : لقد اعتدنا على السفر إلى الخارج بصحبة خالنا !

وابتسم العميد «**نادر**» وهو يقول : سوف يسبقكم إلى اليونان يا «عالية» .. بعد أن وافقت الإدارة على الدعوة التى وجهها إليه السيد «تاسوس» .

والتفت إلى العقيد «**ممدوح**» .. وهو يكمل قائلا :

سوف تستقل الطائرة صباح الغد إلى أثينا .. فتصل إليها بعد ساعتين ..

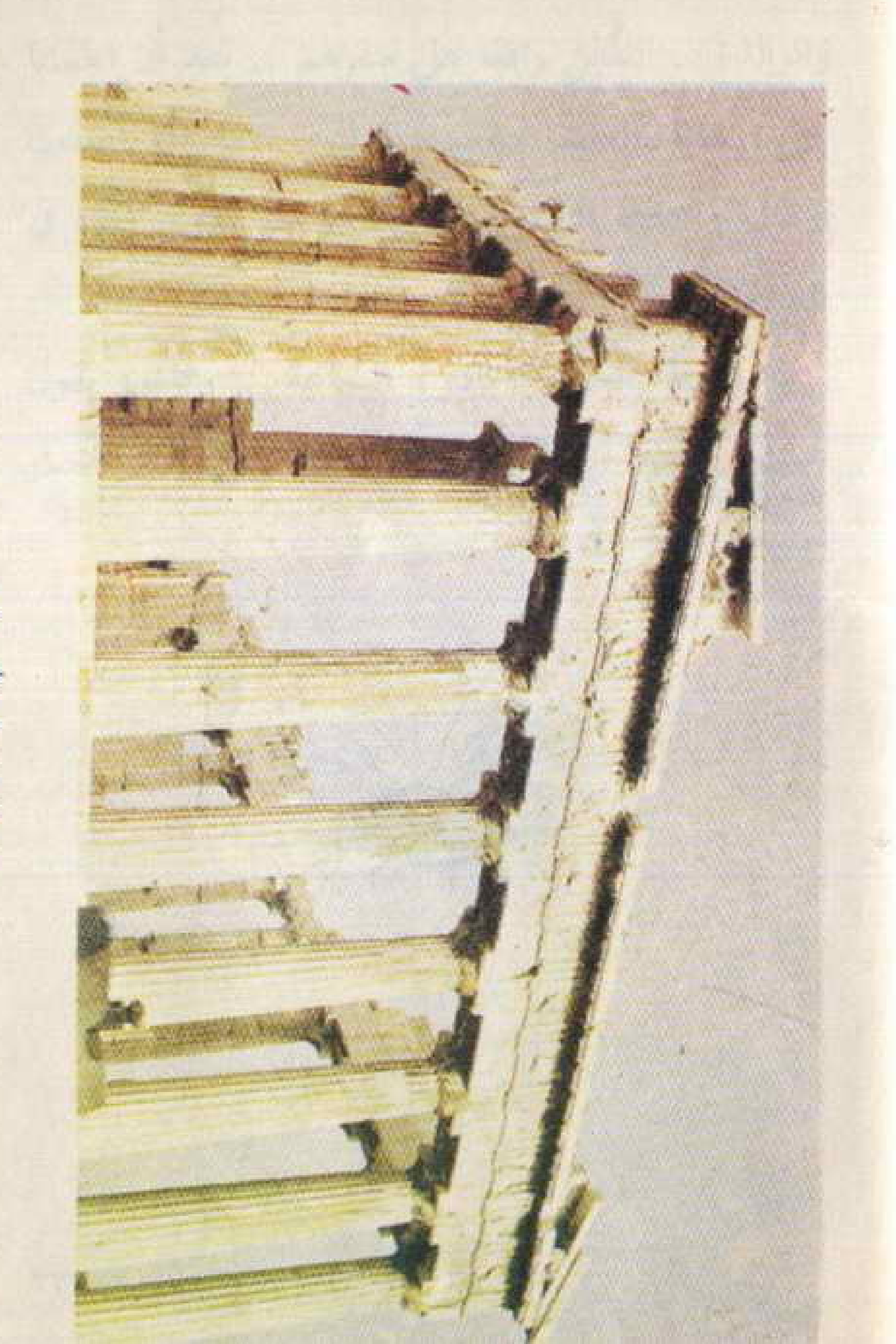
وضحك العقيد «**ممدوح**» .. وهو يقول : مفاجأة سارة ! .. ولم يخطر على بالى .. أن أمضى جانباً من الإجازة فى اليونان .

وسأل «**عامر**» : وما الحكمة فى عدم سفره معنا ؟

وأجاب «**ديمترى**» ربما أثار وجوده باليخت ريبة السارق ! ..

وقال العميد «**نادر**» : سوف يشارك العقيد «ممدوح» فى البحث عن الجوهرة .. وأمّن العقيد «ممدوح» على ذلك بقوله : سوف أتعاون مع زملائى من رجال الشرطة هناك .. كما حدث فى مرات سابقة فى بلاد مختلفة !

وصاحت «**عالية**» : وجوازات سفرنا ؟ وتأشيرة دخولنا اليونان ؟ وأجابها العقيد «ممدوح» : بسيطة



« معبد البارثنون فى الأكروبول ».

يا « عالية » .. سوف أتصل تليفونيًّا الآن بالملازم « أشرف » وسوف يُحضرها إلينا من منزلكم .

وهتف « عامر » : السيارة تقطع المسافة بين القاهرة وبورسعيد فى ثلاث ساعات .

فضحك « عارف » وهو يقول : تقصد الأوتوبيس .. « سيارة أشرف » « البورش » تقطعها فى أقل من ذلك بكثير .

وقاطعه « ديمترى » قائلا : سوف نحصل لكم على تأشيرة دخول اليونان فى دقائق .. من قنصليتنا ببورسعيد .

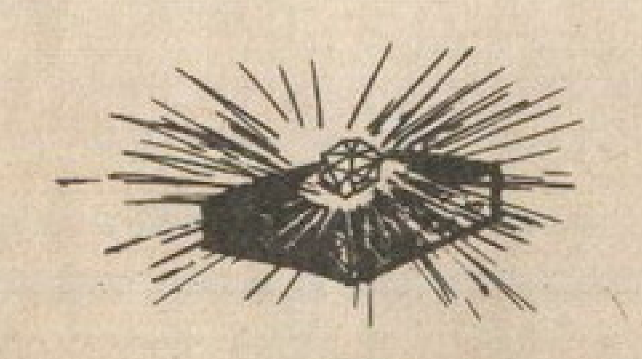
ورفعت « عالية » يدها معترضة .. وهى تقول : لابد لنا من استئذان الوالد والوالدة .

ووضع العميد « نادر » يده على سماعة التليفون وهو يقول : لدينا خط مباشر يربطنا بالقاهرة .

وتحدث المغامرون الثلاثة طويلا .. مع الوالد

والوالدة .. اللذين وافقا على سفرهم .. بعد أن اطمئنا على رعاية العقيد «ممدوح» لهم . وما إن أعادت «عالية» سماعة التليفون إلى مكانها حتى دوى رنينه فى الغرفة .

والتقط العميد «نادر» السماعة .. وسمعوه يقول لمحدثه : أهلا يا «حسن» .. ماذا تقول ؟ .. أخبار جديدة ؟ !



سر «الفيات» البيضاء



عامر

أعاد العميد «نادر» سماعة التليفون إلى مكانها ، وهو يقول فى تؤدة : السيارة «الفيات» البيضاء تابعة لمكتب الشرق لتأجير السيارات بالقاهرة .

وقاطعه «عامر» قائلا : عظيم .. ثم ماذا ؟

وأكمل العميد «نادر» : عرفنا من مدير المكتب أنها كانت مؤجرة ليونانى اسمه «مانوليس فترودا كيس» كما هو موضح بجواز سفره .. وأثبته فى استمارة تأجير السيارة .

ومرة ثانية .. صاح «عامر» : عظيم .. عظيم جدًّا ..

ونظر إليه العميد «نادر» مؤنِّبًا .. فانكمش «عامر» فى مقعده ، بعد أن غطى فمه بِكفه معتذرًا ، وابتسم العميد «نادر» .. وهو يكمل قائلا : وعرفنا أنه كان يقيم وحده فى فندق الواحة الخضراء فى «منيل الروضة» .

وعاد «عامر» إلى مقاطعته فى لهفة :

– وهل غادر الفندق ؟

والتفت العقيد «ممدوح» إلى «عامر» مُعاتبًا .. وهو يقول :

– اهدأ يا «عامر» ولا تقاطع .

وابتسم العميد «نادر» مرة ثانية وهو يكمل قائلا : عرفنا من موظف الاستعلامات بالفندق .. أن «مانولى» .. أو «مانوليس» .. رجع إلى الفندق فى ساعة مبكرة من صباح اليوم .. وبعد قليل جاءته مكالمة تليفونية من بور سعيد وكانت من سيدة ..

ولم تتمالك «**عالية**» نفسها .. فصاحت : سيدة !!

وأجابها العميد «**نادر**» : **أجل يا «عالية» .. وإن كان الموظف لم يفهم الحديث الذى دار باليونانية .. وإن كان يتذكر كلمة تكرر ذكرها وأعجب برقة نطقها ..**

وسألت «**عالية**» : **وما هى تلك الكلمة ؟**

وأجاب «**العميد نادر**» **سَلامِيس ..**

وانبرى المهندس «**ديمترى**» .. **موضحًا : سلاميس .. جزيرة يونانية صغيرة تقع بالقرب من ميناء «بيريه» .. أو «بِى رِى يُوس .. كما يسميه اليونانيون .**

وهتف «**عارف**» : **من زمن بعيد .. دارت معركة بحرية كبيرة .. عند «سلاميس» .. وانتصر فيها اليونانيون على الفُرْس .**

ونظر «عامر» .. بسخرية .. إليه .. وهو يقول : لسنا فى مجال استعراض مقدرتك على حفظ كتب التاريخ المدرسية .

ولم يتمكن «عارف» من الرد عليه .. إذ ارتفع صوت العميد «نادر» .. وهو يقول : «مانولى» سدد حساب الفندق وغادره بعد المكالمة التليفونية .

وصرخ «**ديمترى**» : وإلى أين ذهب ؟

وأجاب العميد «نادر» **قائلا :**

– سافر .. على طائرة الشركة العالمية .. التى غادرت القاهرة إلى أثينا فى العاشرة من صباح اليوم .

والتفت الحاضرون فى دهشة إلى «ديمترى» .. الذى أغرق فى الضحك .. ولكن سرعان ما تمالك نفسه وقال : السيد «تاسوس» داهية بحق .. فقد قال إن العصابة سوف تجتمع فى اليونان .. بعد أن عرفنا أحداث الإسماعيلية .. وكان قد رفض فكرة البقاء فى

مصر للبحث عن الجوهرة ..

ونفخ «**عامر**» فى ضيق .. وقال : «مانولى» هرب ! ..

فقال العميد «**نادر**» : أبرقت إدارة المباحث الجنائية .. إلى إنتربول «أثينا» ..

وتنهد «**عامر**» وهو يقول : الحمد لله .. سوف يقبضون عليه ..

وابتسم العقيد «**ممدوح**» .. وهو يقاطعه قائلا : وما التهمة التى تدعو إلى القبض عليه ؟

وأجابه «**عامر**» فى دهشة : سرقة الجوهرة !

وسأله العميد «**نادر**» : وما الدليل على سرقته لها ؟

وأضافت «**عالية**» قائلة : سوف يحتاط أفراد العصابة .. لو قبض على «مانولى» .. وربما ضاعت الجوهرة .

وتساءل «**عامر**» .. متعجبًا : ولكن أين زميل

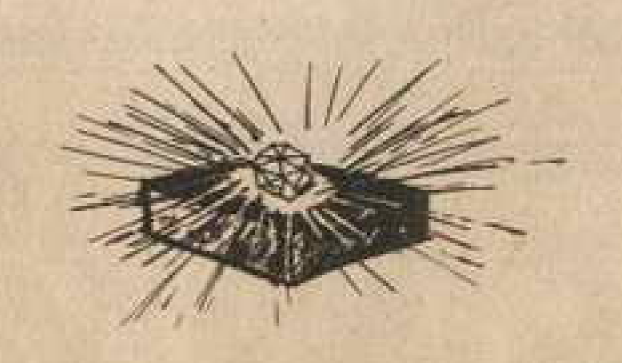
«مانولى» ؟

وأكمل «**عارف**» : أين هو؟ .. الاثنان غادرا الشاليه معًا ..

ولكن «مانولى» وصل وحده .. إلى الفندق بالقاهرة ..

وقالت «**عالية**» : ربما افترقا فى القاهرة .. ثم التقيا فى المطار .. وسافرا معاً إلى أثينا ..

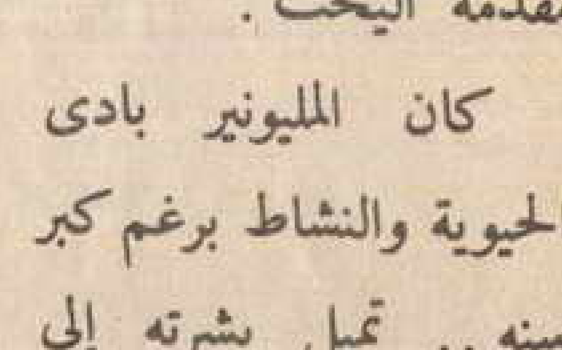
وضحك «**عامر**» فى سخرية وهو يقول : ربما .. ربما .. ربما يكون فى الإسماعيلية .. من يدرى ؟ !



حديث مع المليونير



المليونير تاسوس



رحّب المليونير «تاسوس» بالمغامرين الثلاثة فى مجلسه .. عند مقدمة اليخت .

كان المليونير بادى الحيوية والنشاط برغم كبر سنه .. تميل بشرته إلى السُّمرة .. وتتدلى فوق جبينه خصلات متطايرة من شعره الطويل الفضى اللون .. فى حين تغطى عينيه نظارة عريضة سوداء اللون .. وخلف مقعده وقفت سيدة قصيرة وبدينة تناهز الخمسين من العمر .. ترتدى ثوبًا أبيض .. وتغطى رأسها «باروكة» من الشعر الصناعى الأحمر اللون .. ذات وجه جامد خال من

التعبير .. وكانت تنظر بحدة إلى المغامرين الثلاثة .. عندما قدمها إليهم المليونير .. وهو يضحك قائلا .. بالإنجليزية : هذه ممرضتى .. «مَارِيكا» .. التى أطيع أوامرها تجنبًا لغضبها .

وقد عارضت الممرضة عندما طلب منها الانصراف .. ثم ابتعدت بخطوات سريعة ووجه غاضب .. عندما أصرّ على طلبه ، وقال المليونير : «ماريكا» ترفض الابتعاد عنى لحظة واحدة .. بعد حادث السرقة .. وتصر على عودتى إلى الفراش .

وسكت لحظة .. ثم أضاف مبتسمًا : أخبرتها أنكم أبناء وكيل أعمالى بالقاهرة .. وقد دعوتكم لزيارة اليونان .

وشكره المغامرون الثلاثة على دعوته الكريمة .. ونقل إليه «عارف» الأخبار التى بعث بها المقدم «حسن» .

وضحك المليونير وهو يقول : لم يصدقنى « ديمترى » عندما رفضت البقاء .. والبحث عن الجوهرة فى مصر .. بعد أن بلغتنى أحداث الإسماعيلية .

وسكت لحظة ثم أضاف .. موضحًا : الجريمة مُدبَّرة .. كما ترون .. و« مانولى » وزميله .. أفراد من عصابة رتبت للسرقة – من مدة – مع اللص الموجود باليخت .. ولابد لهم من لقاء لبيع الجوهرة واقتسام ثمنها .. وهذا اللقاء يكون بعد عودتهم بالطبع إلى اليونان .. حيث يسهل عليهم أيضًا العثور على مشتر للجوهرة .

ونظر المغامرون الثلاثة بإعجاب إلى المليونير .. الذى دلّ تفكيره على حدة ذكائه .. وما لبثت « عالية » أن سألته : وكيف حدثت السرقة يا سيدى ؟

وأجابها بقوله : لا أدرى ! .. أفقت فى الصباح المبكر .. فوجدتنى مكمماً .. وموثق اليدين والقدمين ..

كيف تم ذلك ؟ لا أدرى .. فأنا أتناول قرصًا منومًا .. عندما آوى إلى فراشى .

وسأله « **عارف** » : والجوهرة .. ؟ !

وقال **المليونير** : كنت أضعها فى دولاب غرفتى .. داخل علبة فضية صغيرة . وقد وجدنا الدولاب مفتوحًا .. ولم نجد مفاتيحه .. وكانت فى « الروب دى شامبر » المعلّق على المِشْجَب ..

وسكت لحظة .. ثم أضاف : وانتظرت حضور الممرضة .. كعادتها كل صباح .. ولكنها لم تحضر ..

وقاطعته « **عالية** » مرددة فى دهشة : لم تحضر ! !

وضحك وهو يقول : المسكينة ! ! .. كانت تغط فى سبات عميق !

وهتف « عامر » عجيب .. ! !

ولكن **المليونير** .. قال موضحًا : كانت تشكو من أرق شديد فى الأيام الماضية .. دفعها إلى تناول ضعف

الكمية التى أشار بهاَ الدكتور «بترو» من الأقراص المنومة !

وسأله «**عارف**» : ومَن الذى اكتشف الحادث ؟

وأجابه قائلا : حضر الدكتور «بترو» و«ديمترى» .. إلى غرفتى .. عندما تأخرت فى الذهاب إلى مكتبى باليخت .. كعادتى كل صباح .

وقالت «عالية» وهى تتأمله بنظرة فاحصة : أراك فى صحة طيبة يا سيدى .. ويدهشنى وجود ممرضة بجانبك !

وضحك وهو يجيب قائلا : لا تخدعنك المظاهر يا ابنتى .. فأنا مُصاب بأمراض خطيرة .. تتطلب تناول أدوية مختلفة .. فى أوقات منتظمة .. إلى جانب الابتعاد عمّا أحب من طعام ..

وقاطعه «**عامر**» قائلا وهو يضحك : وتتناول مالا تحب .. مثل الخضار المسلوق !

وضحك المليونير وهو يقول : هذا صحيح .. وكان الدكتور «بترو» .. خائفاً على صحتى من مشقة الرحلة .. وحرارة الجو فى الهند .. فوافقته على إحضار ممرضة .

وسألته «**عالية**» : وهل كانت لديك ممرضة قبل «ماريكا» ؟ والتفت المليونير ناحيتها .. ثم أجاب فى تؤدة : لا .. ولكن لِمَ هذا السؤال ؟

وتجاهلت «**عالية**» سؤاله وعادت تسأل : وهل اكتشفت هذه الأمراض مؤخرًا ؟ وبدت الدهشة على وجه المليونير .. وهو يجيبها : نعم .. ولكن لِمَ هذا السؤال أيضاً ؟؟

وللمرة الثانية .. لم تهتم «عالية» بسؤاله .. وعادت تسأل :

– وهل كان للدكتور «بترو» .. فضل اكتشاف هذه الأمراض ؟

وصاح المليونير وقد زادت دهشته : هذا صحيح .. ولكن ..

ورفعت «عالية» يدها وهى تقاطعه وتسأل : صبرًا يا سيدى .. وهل كان الدكتور « بترو » يعلم بعزمك على السفر إلى الهند ؟

وأجابها المليونير : طبعًا يا ابنتى .. المهراجا « بهولال » صديق قديم .. ورجالى يعرفون رغبتى فى الحصول على الجوهرة .. ولكن المهراجا كان يعتذر دائمًا عن بيعها .. إلى أن جاءتنى برقية منه .. تحمل موافقته على بيعها .. ودعوتى لزيارته .. وكنا وقتها فى جزيرة «ميكونوس» اليونانية ..

وسكت لحظة ، ثم أكمل فى مرارة : ليلتها احتفلنا على ظهر اليخت .. بهذا الخبر السعيد ..

وقاطعه «عارف» قائلا : وهل اكتشف الدكتور «بترو» .. أمراضك بعد ذلك ؟ وهز المليونير رأسه وهو

يقول : ليس تمامًا .

وهتف «عامر» : ماذا تقصد ؟

وأجاب المليونير : أُصبت بإغماء فى الحفل .. وأسعفنى «بترو» .. وقال إنها حالة هبوط فى القلب .. تستدعى عمل فحوص وتحاليل ..

وسألت «عالية» : وهل وافقته ؟

وأجابها قائلا : ذهبت معه إلى المستشفى .. فى أثينا ..

وهناك قاموا بعمل ما طلب .. من فحوص وتحاليل .

وقاطعه «عامر» بلهفة : ثم ماذا ؟

وأكمل المليونير قائلا : أحضر «بترو» النتائج .. بعد أيام ..

وهزت «عالية» رأسها وهى تقول واكتشفت أنك مريض .. مريض جدًا .

وصاح **المليونير** وقد نفد صبره : ما الذى تهدفين إليه ؟ .. هل تتهمين الدكتور «بترو» .. بتزوير نتائج الفحوص والتحاليل ؟ وقبل أن تجيب «**عالية**» .. سأله «عارف» : هل غادرت «ماريكا» اليخت .. صباح اليوم ؟

وأجابه **المليونير** : نعم .. هبطت إلى البر لشراء أدوية طلبها «بترو» .. بعد اكتشاف الحادث ..

وسكت لحظة .. ثم سأل : هل تشكٌ فى «ماريكا» ؟

وأجابته «**عالية**» : ربما كانت السيدة التى اتصلت «بمانولى» بالتليفون من بور سعيد ..

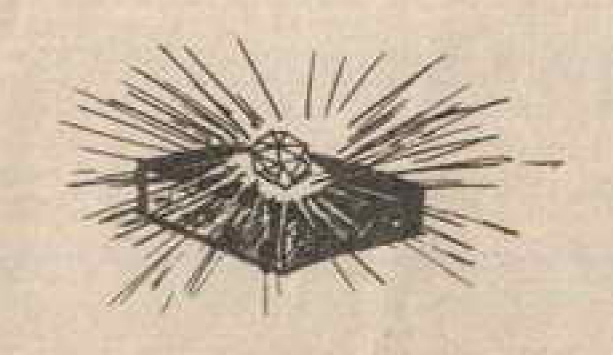
وصاح **المليونير** مستنكرًا : لا يا ابنتى .. «ماريكا» متفانية فى عملها .. وكانت تعمل فى إحدى مستشفيات «بيريه» .. قبل أن يحضرها «بترو» .

وسكت لحظة .. ثم هتف قائلا : آه ! .. تذكرت

الآن .. «ماريكا» تقيم فى جزيرة «سلاميس» !

وصاح «**عارف**» : «عم منصور» أخبرنا أن «مانولى» له أخت تشتغل ممرضة !

وقاطعه «**عامر**» قائلا : «مانولى» .. اسمه «مانوليس فترودا كيس» . . وتمتم المليونير . . بصوت خافت : وممرضتى .. اسمها .. «ماريكا فترودا كيس» !!



كانت ليلتهم الثانية – والأخيرة – على ظهر اليخت .. الذى سيصل إلى ميناء «بيريه» فى الصباح التالى .. وكانت أضواء بعض الجزر اليونانية تلوح فى الأفق المظلم .. عندما غادر «عامر» فراشه .. بعد محاولات فاشلة للتغلُّب على الأرق ..

ماريكا

سار «عامر» على غير هُدى عبر ممرات اليخت .. إلى أن قادته أقدامه – عبر ممر مظلم – إلى مؤخرة اليخت .. ولكنه توقف والتصق بالجدار عندما سمع رجلا يتحدث بصوت خافت ، وتنم نبراته عن

الغضب .. وزادت دهشته عندما سمع صوت امرأة تردّ عليه فى حِدّة !

واقترب «عامر» من مكانهما بخفة .. مُحاوِلاً تبيُّن ملامحهما .. ولم يتنبه «عامر» إلى الضوء الخافت الصادر من الشرفة العلوية عندما تجاوز الممر المظلم إلى الساحة التى يتوسطها حمّام السباحة الصغير .. ولكنه شاهد الرجل يندفع ناحيته كالثور الهائج .. وقد أحنى جذعه .. ومدّ ذراعيه أمامه .

ولم يضطرب «عامر» أو يفكر فى الهرب .. بعد أن كشف ضوء الشرفة العلوية عن مكانه .. بل ثبت فى مكانه .. وإن كان قد باعد قليلا بين قدميه .. ومدّ ذراعيه إلى الأمام فى قوة واعتداد .. ورفع رأسه فى استخفاف .. وهو يرقب القذيفة البشرية المندفعة صوبه ! !

وعندما اقترب الرجل مدّ «عامر» يده مبسوطة

الكف مشدودة الأصابع .. فارتطمت بعنق الرجل .. الذى كتمتْ صرخة ألمه الركلة المفاجئة التى أصابت ساقه اليمنى .. عندما انطلقت قدم «عامر» – الذى تحرك بخفة – مُخْلِياً الطريق للرجل .. الذى فقد اتزانه ليسقط فى حمام السباحة .

واتجه «عامر» ببصره .. ناحية المرأة .. التى كانت تقف ساكنة فى مكانها المظلم .. ولكن سرعان ما أبصرها تغادره مهرولة .. وهى تبرطم بكلمات غير مفهومة .

وكان الرجل قد تمكّن من التعلُّق بسلّم حمام السباحة المعدنى .. وكم كانت دهشة «عامر» بالغة عندما كشف الضوء الخافت ملامح الرجل .. فتبين أنه شريك «مانولى» الغامض .. الذى كان اختفاؤه .. لغزًا بالغ التعقيد .

وأسرع الرجل بالقفز خارج الحمام .. والاقتراب من

«عامر» .. فى خطوات بطيئة .. وهو يهدر بكلمات تنم عن ثورة غضبه . وقبل أن تصل ذراعاه الممتدتان إلى عنق «عامر» .. كان «عامر» قد انحنى بسرعة وارتكز بيديه على الأرض .. ودار بجذعه نصف دورة .. لتنطلق قدمه اليمنى .. المشدودة .. فتصيب فَكَّ الرجل .. الذى تراجع .. فى خطوات مترنحة إلى الخلف .. لتصيب صدره قدم «عامر» اليسرى إثر قفزة عالية بركلةٍ طائرة .. تعود بالرجل مرة ثانية إلى حمام السباحة .. ولكنه لا يفكر هذه المرة فى الخروج منه وفضل البقاء .. مُمدَّدًا فوق سطح الماء .

وابتعد «عامر» عائدًا إلى «قُمْرَته» .. حيث أيقظ «عارف» من نومه .. وأخبره بعثوره على شريك «مانولى» الغامض المختفى .

ولم يقو «عامر» و «عارف» على الانتظار .. حتى الصباح .. فسارع الاثنان بالذهاب إلى غرفة

«ديمترى» .. واعتذر له «عارف» عن حضورهما فى هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ولكنه ابتسم وهو يدعوهما إلى الدخول .. قائلا : لا داعى إلى الإعتذار .. أنا لا أنام مبكرًا !

وسكت لحظة .. ثم أردف قائلا : ولكن ما الذى دعاكما إلى الحضور ؟

وقص عليه «عامر» .. ما مرّ به من أحداث .. عند مؤخرة اليخت .. فقال «ديمترى» : لا توجد باليخت غير امرأة واحدة .. هى «ماريكا» الممرضة .. أما شريك «مانولى» فسوف نتعرف عليه من بطاقات العاملين باليخت .. وهى محفوظة بغرفة مكتبى .

وتبعه «عارف» و «عامر» .. إلى غرفة مكتبه .. حيث قدَّم لهما بطاقات العاملين باليخت .. وقد ألصق بطرف كل منها صورة واضحة لصاحبها .

ولم يمض وقت طويل حتى مدّ «عامر» يده

بواحدة منها إلى «ديمترى» .. وهو يقول فى ثقة : هذا هو شريك «مانولى» .

وهتف «عارف» .. وهو يحملق .. فى صورة صاحب البطاقة : فعلا هو .. !!

وصاح «ديمترى» بدوره .. بعد أن تبين له صاحبها : آه ! .. «ينِّى» .. !!

ثم أمسك بالبطاقة .. وقال .. وهو يقرأ بياناتها : «ينِّى كَارُوسُوسْ» .. بحار !

وتوقف «ديمترى» لحظة .. عن القراءة .. وما لبث أن قال : آه ! .. «ينى كاروسوس» !!

ونظر إليه «عارف» و «عامر» .. فى صمت وترقب .. فقال : لقد سَبَّب لنا مشكلة كبيرة فى بورسعيد !

وهتف «عامر» : وما هى تلك المشكلة ؟

وأجاب «ديمترى» : كان قد غادر اليخت ..

عندما وصلنا إلى السويس ..

وسكت لحظة .. فقال «عارف» : ربما أراد القيام بجولة فى المدينة .

وهز «ديمترى» رأسه وهو يقول : هذا صحيح .. ولكنه لم يعد إلى اليخت .. قبل موعد إبحارنا من السويس .

وصاح «عامر» : وماذا فعلتم ؟

وأجابه «ديمترى» : أبحرنا فى الموعد المحدد :

وهتف «عارف» : ثم ماذا ؟

وأكمل «ديمترى» : عندما وصلنا إلى بور سعيد .. غادرت «ماريكا» اليخت لشراء أدوية .. ولكنها رجعت لتقول إنها وجدت «ينّى».. خارج بوابة الميناء .. وأخبرها أن الشرطة لم تسمح له بعبور البوابة والعودة إلى اليخت .. وقال إنه لم يلحق بنا فى

السويس .. إذ غفلت عينه ونام فى مقهى بعد أكلة دسمة ! !

وسأل «عارف» : وماذا فعلتم ؟

وأجاب «ديمترى» : كانت مشكلة ! ! .. تطلبت اتصالات شتى وجهدًا كبيرًا .. إذ كان النظام المتبع يحتم عودته إلى السويس للتحقيق معه .. ولولا سماحة رجال الشرطة وتقديرهم لظرفنا ...

وقطع «ديمترى» حديثه عندما أشار «عارف» .. طالباً الصمت .. وهو يتجه مسرعًا إلى باب المكتب المقفل .. فيفتحه ، وإذ بهم يرون الممرضة .. وهى تسرع مبتعدة عن الباب . وصاح «عامر» لقد انكشف أمرنا .

ونظر إليه «ديمترى» .. نظرة تساؤل .. فأوضح «عامر» قائلا :

– الممرضة تبعتنا إلى هنا .. وسمعت جانباً من

حوارنا .. وفهمته ..

فقال «**عارف**» مقاطعًا : هذا صحيح .. فقد عاشت فى الإسماعيلية .. وتعرف العربية .

وبدا الضيق على وجه «ديمترى» .. وهو يقول : سوف تأخذ العصابة حذرها !

ولكن «**عارف**» عارضه .. قائلا : ربما دفعهم انكشاف أمرهم إلى تصرف سريع .. طائش ؟

وسأل «**ديمترى**» : لماذا هاجمك «ينّى» عندما رآك .. ولم يهرب ؟ !

وأجابه «**عامر**» بقوله : لقد عرفنى ! .. بدا ذلك واضحًا فى عينيه .. وكنت قد حاولت محادثته فى أثناء جلوسه أمام الشاليه .. بالإسماعيلية ! !

وقف المغامرون الثلاثة فى الصباح فوق ظهر اليخت ينظرون بإعجاب إلى ميناء «بيريه» الكبير .. وقد اصطفت فوق مياهه الزرقاء الصافية العديد من البواخر والزوارق البخارية . وأحاطت بالشاطئ عمائر عالية جميلة .. لم تحجب البيوت التى انتصبت خلفها فوق مرتفع عال .. فبدت وكأنها أقيمت فوق مدرجات يعلو بعضها البعض .. تتوجها قمم الجبال المترامية فى الأفق البعيد .

عالية

وأقبل عليهم «ديمترى» .. والمليونير «تاسوس» ..

الذى صافحهم .. مهنئًا بسلامة الوصول .. متمنيًا لهم التوفيق فى مهمتهم الكبيرة .. وقالت « عالية » بعد أن شكرته : لنا رجاء عندك .

وهتف المليونير.. فى اهتمام بالغ : وما هو؟

وأجابته « عالية » : أن تطلب من المستشفى صورة من نتائج الفحوص الطبية .. التى أجريت لكم قبل سفركم إلى الهند .

وضحك المليونير وهو يقول : حسنًا يا « عالية » .. سوف أقدمها لكِ عند حضوركم .. إلى المنزل مع « ديمترى » لتناول العشاء .

وقال « ديمترى » بعد انصراف المليونير « تاسوس » : « تاسوس » رجل أعمال نشيط .. وسوف يعكف على أعماله فى مكتبه « بأثينا » .. فلا يفارقه إلى المنزل إلا قبيل موعد تناول العشاء .. !

وسكت لحظة .. وهو يتابع بإعجاب المليونير



ميناء بيريه

« تاسوس » الذى لوّح بيده .. مودعًا .. قبل أن يغادر رصيف الميناء إلى سيارته التى وقفت تنتظره غير بعيد ..

وتنبه المغامرون الثلاثة – وكان منظر الميناء قد شغلهم – إلى « ديمترى » وهو يقول : سوف تقيمون فى أثينا مع خالكم العقيد « ممدوح » .. فى الجناح الذى حُجز لكم بفندق « هيلتون أثينا » .. وهتفت « عالية » : خالى « ممدوح » .. ! !

وابتسم «ديمترى» وهو يقول : هو الآن بإدارة شرطة الميناء .. وقد اتصل بنا باللاسلكى مُرحبًا بوصولكم .. فأخبرته بما دار على اليخت من أحداث !

وأشارت «عالية» إلى «ماريكا» .. وكانت تهبط سلم اليخت .. فابتسم «ديمترى» وهو يشير إلى عدد من طائرات «الهليوكوبتر» .. المحلقة فى السماء .. ويقول : واحدة من هذه الطائرات تتبع شرطة الميناء ..

وهى كما عرفت من العقيد «ممدوح» تراقب الممرضة . !

ونظرت إليه «عالية» فى تساؤل .. فأوضح قائلا : سوف نعرف نتيجة المراقبة من شرطة الميناء عن طريق الاتصال اللاسلكى باليخت .. عندما تتصل بهم الطائرة .

وهتف «عامر» : و «ينّى» ! .. «ينّى كاروسوس» ؟ !

وأجاب «ديمترى» : كان أول من غادر اليخت من البحّارة .. وقد تبعه رجال المباحث الجنائية بملابسهم المدنية .. وكنت بجانب «كوستا» - مهندس اللاسلكى باليخت - عندما أدلى إليهم بأوصاف «ينّى» فى أثناء هبوطه سلم اليخت .

ولم يمض وقت طويل حتى أقبل عليهم «كوستا» مهندس اللاسلكى فأخبرهم أن الممرضة ركبت «الأوتوبيس البحرى» إلى جزيرة «سلاميس» .. وأن الطائرة مازالت تراقبها .

فقال «ديمترى» للمغامرين الثلاثة بعد أن شكر «كوستا» : هيّا بنا .. سوف نلحق بها على أحد زوارق اليخت البخارية !

وقال «عامر» : أرجو أن نتمكن من اللّحاق .. بالأوتوبيس البحرى .. قبل أن تختفى «ماريكا» .. فى الجزيرة .



واقترب «عامر» من مكانهما بخفة محاولاً تبين ملامحها.

وضحك «ديمترى» وهو يجذب «عامر» من ذراعه ويقول : لا تخف .. سوف نعرف من طائرة المراقبة مكان «ماريكا» فى الجزيرة .

وتوقف «عامر» عن السير وهو يصيح متسائلا : وكيف نعرف .. وقد ابتعدنا عن لاسلكى اليخت ؟ وأجابه «كوستا» بالإنجليزية .. التى كانوا يتحدثون بها : زوارق اليخت البخارية .. مزودة بأجهزة لاسلكى .. تصلها باليخت ..

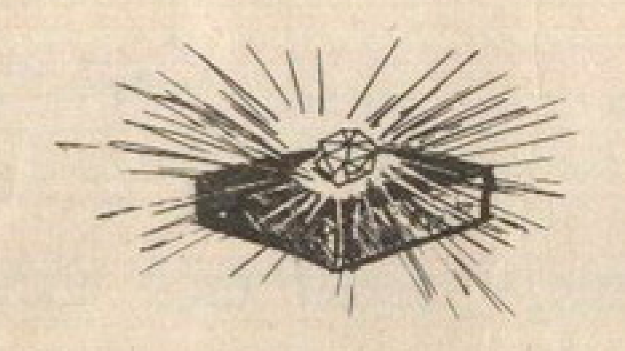
وضحك «كوستا» وهو يقول : سوف تسمعون صوتى كثيرًا ! .

وسألت «عالية» : وكيف نتصل بخالى «ممدوح» ؟ وأجابها «كوستا» : عن طريقى أيضًا تصل رسالتكم له من لاسلكى الزورق .. فأرسلها بلا سلكى

اليخت إليه .. فى مكتب شرطة الميناء .

وضحك «**عامر**» وهو يسرع فى خطوه ويقول :

وماذا ننتظر؟ . . هيا ! هيا .. !!



انطلق الزورق البخارى عبر خليج « بيريه » .. إلى جزيرة « سلاميس » . ولاحظ المغامرون الثلاثة ومضات ضوء حمراء تنبعث من جهاز مثبت فى مقدمة



ماريكا

الزورق بجانب عجلة القيادة . وكانت الومضات الضوئية يصاحبها صوت أزير خفيف ينبعث من الجهاز . والتقط « ديمترى » السماعة المعلَّقة بالجهاز .. وبعد حديث قصير التفت إلى المغامرين الثلاثة وقال وهو يعيد السماعة إلى مكانها : « ماريكا » استقلت سيارة أجرة عقب وصولها إلى ميناء الجزيرة .. وتوقفت

بها السيارة أمام « فيلاَّ » .. تطل على البحر .. بجانب ملاعب « أُولِيمْبِيَا » للأطفال .. وهى كما أعرفها أراجيح ذات أشكال مختلفة ، و « الفيلا » لها مرفأ خاص ، ولها حديقة خلفية ويحيط بها سور حجرى أبيض .. تتوسطه بوابة حديدية سوداء .

واقترب الزورق من مرفأ الجزيرة .. ولكن « ديمترى » طلب من قائده الابتعاد عنه والدوران حول الجزيرة .

والتفت المغامرون الثلاثة إليه فى تساؤل .. فأوضح قائلا : أخشى أن يكون للعصابة بالمرفأ مَن يراقب القادمين إلى الجزيرة .

وأبدى المغامرون الثلاثة إعجابهم بـ « ديمترى » الذى أضاف قائلا : و « ماريكا » ركبت سيارة من المرفأ لبعده عن « الفيلاَّ » ...

وقاطعه « **عارف** » : وكيف نصل إليها ؟

وأجابه « ديمترى » : سوف نرسو بالزورق عند مرسى زوارق الصيد ومراكبه .. القريب من ملاعب « أوليمبيا » ..

وبعد فترة من دورانهم حول الجزيرة هتف « عارف » .. وهو يشير بذراعه : انظروا .. !

ورأى الجميع – غير بعيد عنهم – .. « الفيلا » ذات السور الحجرى الأبيض .. والبوابة الحديدية السوداء .. وعلى مقربة منها .. كانت الأراجيح المختلفة الأشكال .. بألوانها البراقة الزاهية .. وصاح « عامر » : أرى زورقاً بخاريًا .. عند المرفأ الخاص « بالفيلا » .

وطلب ديمترى من قائد الزورق التوقف .. فاتجه بالزورق إلى الشاطئ وسط مراكب الصيد وقواربه .

وأثار دهشة المغامرين الثلاثة السوق القائم فوق رمال الشاطئ .. وسمعوا « ديمترى » يقول : هذا السوق – ونسميه « أغُورَا » – يشبه « السويقة » .. التى

تُنصب فى أيام معينة عند أطراف المدن الصغيرة والقرى فى مصر .

كان الشاطئ مزدحمًا بالباعة .. يعرضون بضاعتهم من خُضر ، وفاكهة ، وملابس ، وأدوات منزلية فوق ألواح خشبية .. أقاموها مناضد .. التف حولها المشترون .. فى حين قام آخرون بعرض بضاعتهم على جوانب سياراتهم التى بدت أشبه بحوانيت صغيرة متنقلة .. وقد علا صياح الباعة ترغيبًا للمشترين .. الذين أحاطوا بهم .. ينتقون ما يشتهون .. ويساومون .

واسترعى انتباه المغامرين الثلاثة بائع أسماك صغير السن .. أسمر اللون .. يصيح وكأنه يُغنى .. قائلا : بِسَارِيا .. بِسَاريا .. فِرِسْكَا بِسَاريا .

وضحك « ديمترى » .. وهو يقول لهم : البائع مصرى .

وهتفت « عالية » فى دهشة : مصرى ! !

وأجابها **البائع** .. ضاحكًا : **مصرى** .. وابن مصرى .. أهلاً .. أهلاً .. بأولاد بلدنا الغالية .

وسأله «**عامر**» : وماذا كنت تقول الآن ؟

وابتسم البائع وهو يقول : كنت أقول باليونانية .. سمك .. سمك .. طازة سمك .. أو كما نقول فى بلدنا .. صَابحْ يا سَمَكْ !

وصاح البائع .. منادياً زميلاً له .. الجماعة من مصر .. يا حميدو !

وأقبل «حميدو» .. وهو يهتف قائلا : يا أهلاً .. يا مرحبا ..

وشدّ على يد كل من «عارف» و «عامر» .. وهو يصافحهما .. فى سرور بالغ .. ثم يقول لزميله : سوف نسبقك يا «شبَارَة» إلى المركب .

وأشار «حميدو» إلى أحد مراكب الصيد .. الراسية .. وهو يقول : هيا يا عرب .. هذا مركبنا ..

وسوف نشرب الشاى .. إلى أن ينضج الطعام .

ولم تفلح محاولات «عارف» و «عامر» .. فى الاعتذار عن قبول الدعوة .. فقالت «عالية» وقد أسعدتها شهامة أبناء بلدها : تسعدنا قبول ضيافتك يا رَيِّسْ «حميدو» .

وضحك «حميدو» .. وهو يقول لها : أنا صياد صغير يا أختى .. ولكن إن شاء الله .. أرجع مصر .. وأشترى مركب صيد .. وأصبح « رَيِّسْ أَدّ الدُّنْيَا » .

وصاح «**شبَارة**» ضاحكاً وكان قد لحق بهم : إن شاء الله يا «حميدو» .. لنا ستتان فى اليونان .. وباقى ثلاثون سنة ونجمع ثمن المركب .

وهتف «**حميدو**» والابتسامة تملأ وجهه : لا يا «شبارة» .. باقى سنتان .. أو ثلاث .. إلاّ إذا كنت تريد شراء أسطول صيد !

ونظر «حميدو» إلى «شبارة» متسائلا .. وفهم

«شبارة» فقال مبتسمًا : بعت السَمَك بنصف ثمنه .. تحية لأولاد بلدنا .. وحتى ألحق بكم .. وأقوم بالواجب نحوهم .

ولاحظ «حميدو» الدهشة التى ارتسمت على الوجوه .. وبادره «**عامر**» متسائلا : أأنت صياد .. أم بائع سمك ؟

وأجابه «**حميدو**» قائلا : لنا نصيب معين من السمك الذى نصيده .. نأكل جانبًا منه ونبيع الباقى كما رأيتم فى السوق .

شَبَارة : نصيبنا من السمك جزء من أجرنا .. والصياد المصرى يتقاضى ١١٠٠ «دراخمة» فى الشهر .

وقاطعه «**ديمترى**» : يعنى حوالى ٢٠٠ جنيه مصرى .. «الدراخمة» .. حوالى قرشين صاغ .. والدراخمة كما ترون .. اسم عربى مُحرَّف .. فهى «الدرهم» .. وهو عُملة عربية قديمة .. مازال التعامل

قائمًا بها فى المغرب كما أعلم .

وهتف «**حميدو**» عندما اقتربوا من مركب الصيد : هيا يا عرب تفضلوا أهلا ومرحبًا .

ولكنه سكت .. عندما رأى «عامر» .. وهو يجذب ذراع «ديمترى» ويقول مشيرًا إلى عدد من الرجال يجلسون فى أحد المقاهى المتراصّة فى مواجهة الشاطئ : هذا هو «مانولى» ! ذو القميص الأحمر .. !

وأمّن «**عارف**» على حديثه قائلا : هذا صحيح .. ! هذا هو «مانولى» !

والتفت إليهم «**حميدو**» فى دهشة وهو يقول : ومن يكون هذا «المانولى» ؟ !

جلس «ديمترى» والمغامرون الثلاثة .. عند مؤخرة مركب الصيد وسط عدد من الصيادين المصريين .. كانوا يقومون بإصلاح كومة عالية من شباك الصيد .

ورأى المغامرون الثلاثة «مانولى» .. يغادر المقهى فى خطوات سريعة .. ثم يتوقف عندما يلحق به رجل قصير القامة .. فيتحدث إليه قليلا .. ثم يعود إلى مكانه بالمقهى .

ويتابع «مانولى» السير إلى «الفيلاّ» المطلّة على البحر .. فيدخل من بوابتها الحديدية السوداء .. ثم

يخفيه السور الحجرى الأبيض عن الأنظار .

ويقفز «عامر» إلى الشاطئ .. ويتطلع إليه رفاقه بنظرات متسائلة فيطمئنهم بقوله : سوف أعود حالا !

ويتابعه الجالسون فى مركب الصيد بأنظارهم .. وهو يتجه فى خطوات سريعة .. إلى «الفيلا» ذات السور الحجرى .. الأبيض .

ويشير «حميدو» إلى الرجل القصير .. الذى غادر مكانه من المقهى – مرة ثانية – ولحق «بعامر» الذى أحسَّ به .. فاستدار إليه لحظة أن مدّ الرجل ذراعيه .. مُحاولا الإمساك به .. ولكن «عامر» أفلت من قبضته .. ثم أطبق يديه على ذراع الرجل وتراجع إلى الخلف فى خطوات سريعة جاذبًا الرجل ناحيته .. وهو يشد ذراعه بكل قوته .. فى حين انطلقت قدمه اليمنى فى ركلة عنيفة إلى بطن الرجل .. جعلته يصرخ ألماً .. وهو يتلوى متوجعًا .. بعد أن انكفأ على الأرض ..

عندما جذب «عامر» ذراعه .

ويهب الجالسون فى مركب الصيد من جلستهم .. عندما شاهدوا عددًا من رواد المقهى يسرعون لمعاونة صاحبهم القصير فى القضاء على «عامر» .. ويفتح «مانولى» البوابة الحديدية السوداء .. ولكنه يسارع إلى الاختفاء وراءها .. وإغلاقها عندما يشاهد الصيادين وهم مقبلون لنجدة «عامر» .. ولكنه يسمع صيحات الرجل القصير الذى لمحه قبل اختفائه يقول : فىِ يِهْ ! .. فى يِهْ ! .. كِنْذِينُوسْ !

ويجذب «عارف» «عامر» بعيدًا عن المتعاركين ..

ويقول «حميدو» .. الرجل يصيح قائلا .. باليونانية :

اهربوا ! .. اهربوا ! .. خطر !

وشدَّ «شبَاره» ذراع «عارف» .. وهو يشير ناحية البحر .. وفوجِئوا بزورق بخارى ينطلق كالسهم من

المرسى القائم أمام «الفيلا» إلى عرض البحر .. وقد أمسك «مانولى» دفته .. وتعلقت «ماريكا» بذراعه .

وكانت المعركة قد انتهت بفرار الرجل القصير وأصحابه .. فأسرع «عارف» و «عامر» يتبعهما «حميدو» و «شبارة» إلى زورق اليخت .. وكانوا قد لمحوا «ديمترى» و «عالية» وهما يلوحان لهم من داخله .

وتطلَّع «ديمترى» إلى «حميدو» و«شبارة» فى استفهام .. وصاح «حميدو» وهو يعتلى ظهر الزورق : نحن معكم يا خواجة «ديمترى» !

وربت «عارف» كتفه وهو يقول : مرحبًا بكما ! مرحبًا .. !

وانطلق الزورق البخارى مسرعًا .. يشق عباب البحر .. فتعلوا الأمواج على جانبيه .. ويتساقط منها الرذاذ خفيفًا على الواقفين بالزورق .. الذين يتابعون

بأبصارهم زورق «مانولى» وأخته - الذى ابتعد كثيرًا عنهم - ويطمئنهم «ديمترى» وهو يشير إلى جهاز «اللاسلكى» ويقول: اتصلت قبل وصولكم باليخت، وطلبت من «كوستا» إخطار شرطة الميناء لمراقبة زورق «مانولى».

وسكت لحظة.. ثم أضاف: وطلبت منه الاتصال بالعقيد «ممدوح».. حتى يكون فى انتظارنا.. عند رصيف الميناء..

واقترب الزورق البخارى.. من رصيف الميناء.. بعد لحظات.. من وصول زورق «مانولى».. الذى رأوه يتجه إلى خارج الميناء.. و «ماريكا» تحاول اللحاق بخطواته المسرعة.

وأقبل المغامرون الثلاثة.. بشوق بالغ.. على خالهم «ممدوح».. وأشار «عامر» إلى «مانولى» وشقيقته.. وكانا قد وصلا إلى الطريق العام. وهزّ العقيد

«ممدوح» رأسه وهو يقول مشيرًا إلى رجل.. يرتدى «فانلة» زرقاء فوق بنطلون أبيض: لا تخف!.. زميلى.. الضابط اليونانى «سبيرو» يسير خلفهما..

والتفت العقيد «ممدوح».. إلى «ديمترى» وهو يقول: وصلت إلينا رسالتك.. عن طريق لاسلكى اليخت.

ونظر العقيد «ممدوح» بدهشة إلى «حميدو» و «شبارة».. ولكنه رحَّب بهما.. بعد أن قام «عارف» بتقديمهما إليه.

وصاح «شبارة» - وهم يسيرون - خلف «مانولى» وأخته: أرى أنهما يتجهان إلى «الإيلكْتريكُو»!

ونظر إليه المغامرون الثلاثة فى دهشة.. فبادر «ديمترى» موضحًا: «شبارة» يعنى محطة قطارات «المترو»!

وقال «شبارة» وهم يسيرون فى الشارع العريض المزدحم : سوف أقترب منهما .. ربما سمعت شيئًا ..

ووافق « **ديمترى** » قائلا : اذهب .. فهما لا يعرفانك .

وعند مبنى محطة «المترو» الكبير .. اتجه « مانولى » وأخته إلى شباك التذاكر .. ولحق بهما «شبارة» الذى عاد بعد قليل حاملا عدة تذاكر .. وهو يقول : هيا يا سادة .. إلى « مُونُسْتِرَاكى » .

وقالت « **عالية** » .. بدهشة : « مُونُسْتِرَاكى » .. !! ؟

وأجابها «**ديمترى**» : معناها الدير الصغير .. وهى أولى محطات أثينا .. التى يتوقف عندها المترو .. بعد محطات الضواحى .

ودلف الجميع إلى صالة المحطة الواسعة .. التى تفضى إلى الأبواب المؤدية إلى القطارات الكهربائية

الأنيقة .. ثم أسرعوا إلى العربة الأخيرة من القطار التى اندس « مانولى » وأخته وسط ركابها .. وسرعان ما انطلق القطار بعد أن أغلق أبوابه ، وابتسم العقيد «ممدوح» عندما شاهد زميله اليونانى «سبيرو» بين الواقفين .. فى العربة .. وهو يشير بلفتة من رأسه إلى ناحية معينة بالعربة .. وتطلَّع العقيد «ممدوح» إلى تلك الناحية فأبصر «مانولى» و«ماريكا» يقفان وسط الزحام قرب أحد أبواب العربة .

وتوقف القطار عند بعض الضواحى .. كانت «كَالِيثِيَا» .. أجملها .. إذ أثارت إعجاب « عالية » .. بمنازلها الأنيقة .. وشوارعها الفسيحة النظيفة .. وحدائقها الوارفة .

وبعد فترة لا تزيد على خمس عشرة دقيقة اختفى القطار داخل نَفَق طويل .. تحت الأرض .. ثم توقف .. وفتحت أبوابه عند محطة «مُونستراكى» ..

وأبصر المغامرون الثلاثة «ماريكا» وهى تغادر العربة من بابها البعيد .. فأسرعوا بالخروج من الباب القريب من مكانهم بعد أن أفسحوا طريقًا للعقيد «ممدوح» وزميله اليونانى الذى انفلت من بينهم .. وتبعهم «ديمترى» و«حميدو» و «شبارة» قبل أن يغلق القطار أبوابه ويعاود المسير.

وصعد الجميع الدرج الذى أفضى إلى الطريق العام .. فشاهدوا «ماريكا» تقف أمام عربة فاكهى .. تشترى قرطاسًا من حبّاتِ «الكرَزِ» وهى تُتابع بنظرها الركاب الذين تَتَابع خروجهم من المحطة إلى الطريق .. وتلفّت الجميع .. بحثاً عن «مانولى» ولكن لم يبصروا أثرًا له .. وأقبل العقيد «ممدوح» ضاحكًا وهو يقول : «سبيرو» غاضب جدًّا !!

وهتفت «**عالية**» : «مانولى» لم يهبط من القطار .. أو عاد إليه .. بعد نزولنا ..

وصاح «**عامر**» فى ضيق : خدعنا اللئيم !!

وضحك العقيد «**ممدوح**» .. وقال : اطمئن .. سوف تقودنا «ماريكا» .. إليه .. وإلى كل أفراد العصابة .

وكانت قد اتجهت إلى شارع «أثيناز» العريض العامر بالمحالّ التجارية .. وأسرع المغامرون الثلاثة فى خطوهم عندما أشرفت على سوق اللحم والسمك .. وباعة الخضر والفاكهة .. خشية أن تضيع منهم وسط الزحام .

وشاهدها الجميع تدخل «كافيتيريا» صغيرة .. تطل على ميدان «أومُونيا» الفسيح – واتجهت «ماريكا» إلى تليفون المحل .. ثم تركته بعد فترة .. وخطت إلى صندوق الفطائر الزجاجى .. فأخرج لها البائع فطيرة .. أخذتها منه .. بعد أن لفّها فى منديل

من الورق ونثر عليها كمية من السكر الناعم ومسحوق القرفة .. وعادت ثانية إلى التليفون .

وصاح «**شبارة**» : كم أحب « البوغاشة » .. بالسكر والكريمة !

وضحك «**ديمترى**» وهو يقول : نحن نطلق عليها نفس الاسم .. وإن كنا نقول « بُوغاتْسَة » .. لأن حرف الشين لا وجود له فى لغتنا .

والتفت إلى «عالية» .. فوجدها تتأمل بإعجاب النافورة التى تتوسط ميدان «أومونيا» .. فقال لها : تعجبنى هذه النافورة ليلا .. عندما تُصاحب مياهها المتدفقة أضواء بهيجة مختلفة الألوان .. مثل نافورة ميدان التحرير .. بالقاهرة .

وسكت لحظة .. ثم قال وهو يعاود الضحك : عندما تقام مباراة لكرة القدم .. يحضر مشجعوا الفريق الفائز فى المساء .. يغنون ويرقصون ويختمون مرحهم

بنزول الكثير منهم فى حوض النافورة .. التى تغرقهم مياهها وهم يتضاحكون .

وهتف «**عامر**» وكانت « ماريكا » ماتزال تحاول الاتصال بالتليفون : أنا جائع !

وبادره «**حميدو**» بقوله : ما رأيك فى «سندوتش سُوفلاكى » ؟

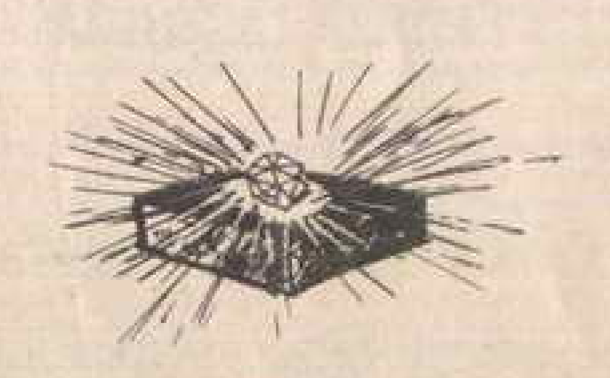
وصاح **المغامرون الثلاثة** فى تعجب : « سُوفلاكى » .. ؟ !

وأوضح **ديمترى قائلا** : يعنى «كُفْتَة» مشوية من لحم الضأن .. ونحن على مقربة من محل « كِيرْيَاكُو» الشهير بصنعها .

والتفت إلى «حميدو» وهو يكمل قائلا : سأذهب معك لإحضار ما يكفينا جميعًا ... وصاحت «عالية» وهى تنظر ناحية «ماريكا» : أنا أيضًا جائعة .. و«ماريكا» لن تترك «الكافيتريا» قبل أن تتصل

بالجهة التى تحاول الاتصال بها ..

وصاح «شبارة» : لا تنس يا «حميدو» شرائح البصل والشطة وحلقات الطماطم !



لقاء فى الأكروبول



ماريكا

صاحت «عالية» فى دهشة : لا أفهم ما أرى !

كان ذلك عندما شاهدوا «ماريكا» .. بعد أن انتهت من حديثها التليفونى تعود عبر شارع «أثيناز» .. إلى محطة «مونستراكى» ولكنها – بعد وقفة طويلة أمام بابها وهى تتلفت من حولها – سارت بخطوات مسرعة مبتعدة عن المحطة .. ثم انحرفت يمينًا ، فحجبتها المبانى عن أعين المغامرين الثلاثة ورفاقهم .. وسبقهم «ديمترى» ، ثم عاد إليهم وهو يقول : لن نقدر على متابعتها الآن .. اصبروا .. فهى تسلك الطريق الصاعد



« المسرح الأثرى ويظهر الأكروبول فى أعلاه »

إلى « الأكروبول » .. وهو طريق مكشوف من جميع الجهات .

وتوقفوا عن متابعة «ماريكا» إلى قمة جبل «الأكروبول» غير المرتفع .. وتطلعت «عالية» إلى السور المحيط بقمة الجبل الصغير .. وصاحت .. وهى تشير إلى الأعمدة الرخامية السابقة .. التى بدا جانب منها من خلف السور : هذه الأعمدة .. تشبه أعمدة

معبدَى « الأقصر » و « الكرنك » .. بالأقصر !

وأمن « ديمترى » على حديثها .. بقوله : هى أيضًا أعمدة لمعبد اسمه « البارثينون » شيده أهل أثينا ... أيام « بِرْكليسْ » العظيم .. تمجيدًا للإلهة « أثينة » حامية المدينة .

وسأل « عارف » باهتمام : هل شُيِّدَ « البارثينون » قبل معبد « الكرنك » ؟

وأجابه ديمترى : لا يا « عارف » .. « الكرنك » أقدم بكثير .. « البارثينون » شُيِّد منذ ٢٤٠٠ سنة تقريبًا .. بعد أن طردَ أهل « أثينا » .. الفُرس .. وكانوا قد أحرقوا المدينة .. بعد أن غزوها .

وأبصر «ممدوح» مجموعة كبيرة من السائحين الأجانب .. تقبل عليهم من محطة « المترو » .. فيندس زميله اليونانى « سبيرو » بين أفرادها قبل أن تتجه إلى طريق « الأكروبول » .. فصاح قائلا : هيّا بنا نندس

بينهم فنجتاز الطريق المكشوف .. حتى بوابة « الأكروبول » .

ورحّب الكلّ برأيه .. وإن تساءل « شبارة » وهو يحك رأسه : ولكن مامعنى « أكروبول » .. أو « أكُروبوليس » كما يقولون ؟

وأجابه « ديمترى » : معناها القلعة يا « شبارة » .

ورأت «عالية» وهى تصعد الجبل مصابيح كهربائية ضخمة .. فوق المنحدر الجبلى عن يمينها .. واقتربت من المنحدر فشاهدت تحت الأسوار مسرحًا أثريًا قديماً .. يشبه المسرح الرومانى الأثرى بالإسكندرية .. فجذبت « ديمترى » من ذراعه وهى تشير ناحيته .. فأجابها بقوله : هذا مسرح « هيرُود أتيكُوس » ..القديم .. ومدرجاته الرخامية تتسع مقاعدها لجلوس خمسين ألف متفرج .. وإن كان العدد يزيد كثيرًا .. عندما تُقدَّمُ – فى المساء على



ميدان سِنتاجما ـ

ضوء المصابيح الكاشفة القوية – المسرحيات ، وعروض الموسيقى ، والباليه ...

وكان الجمع قد توقف عند بوابة « الأكروبول » .. وأحاط السائحون .. بالمرشد السياحى .. المرافق لهم .. الذى ارتقى صخرة عالية وعلا صوته فى لهجة خطابية .. متحدثاً باللُّغة « السويدية » .. التى لا يفهمها المغامرون الثلاثة .. أو رفاقهم .. فى حين

اتجه « ديمترى » .. إلى « كشك » بيع تذاكر الدخول ..

عبر الجميع بوابة « الأكروبول » الحجرية العالية إلى الساحة العريضة .. التى تحيط بها الأسوار .. وتتناثر فوق سطحها قطع من الأحجار الضخمة والأعمدة المهشمة وماتبقى من المبانى التى تعرضت للدمار عندما نسف الإنجليز مخزن الذخيرة .. الذى أقامه « الأتراك العثمانيون » .. عندما كانت بلاد اليونان جزءاً من مملكتهم الواسعة ..

كان ذلك ما ذكره « ديمترى » للمغامرين الثلاثة .. عندما لاحظ ما ارتسم على وجههم وهم يقارنون بين ما يرونه أمامهم وما شاهدوه فى المعابد المصرية القديمة الغنية بآثارها العظيمة الشاهدة على أمجاد حضارتهم التليدة ..

ولمح « ديمترى » « ماريكا » فأشار ناحيتها .. وهو

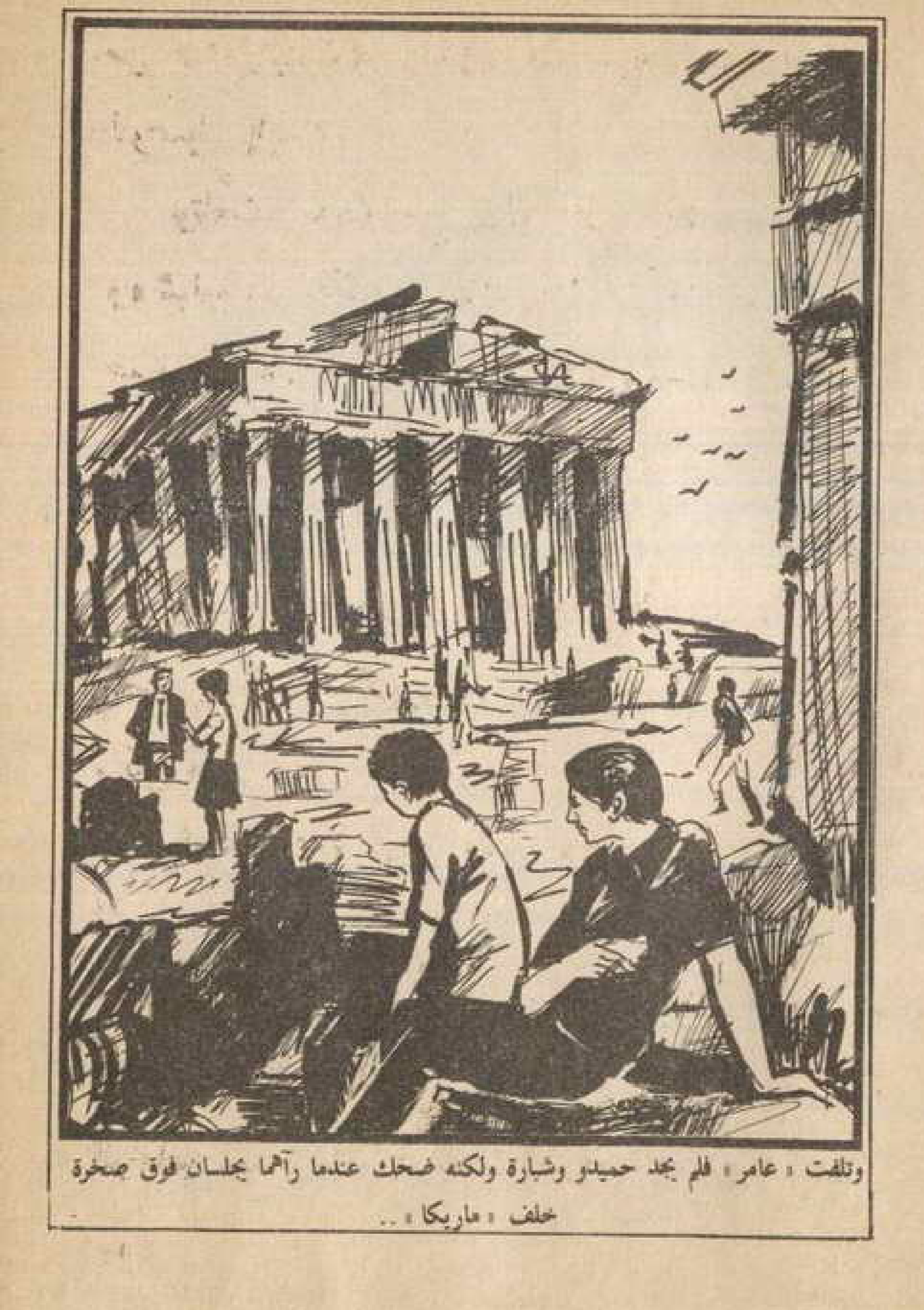
يقول : « ماريكا » جالسة .. عند « البارثينون » .

وتطلع الجميع ناحيتها .. وسألت « عالية » لماذا سُمِّى البارثينون » .. ؟

وأجابها « ديمترى » قائلا : لأنه كان يضمُّ تمثالاً ضخماً من العاج والذهب .. « لبارثينوس » أى « أثينة الإلٰهة العذراء » وكانت النقوش الرخامية البارزة تحلى الأفاريز التى تدور بالأعمدة والحائط الداخلى .

وهزّ « ممدوح » رأسه .. وهو يقول : هذا صحيح يا « ديمترى » .. فقد شاهدت بعض هذه الأفاريز الرخامية .. فى المتحف البريطانى .. بلندن .. وأعجبتنى براعة النحّات العظيم « فيدياس » فى تصوير المراعى والرعاة .. وفى دقة التفاصيل .. مثل ثنيات الثياب ، وعضلات الخيل ، والرعاة .. !

وقال « ديمترى » فى أسًى : وددت لو كان بإمكاننا زيارة متحف « الأكروبول » .. فهو على بُعْد خطوات



وتلفت « عامر » فلم يجد حميدو وشبارة ولكنه ضحك عندما رآهما يجلسان فوق صخرة خلف « ماريكا » ..

من « البارثينون » .. وإن كنا نهبط عدة درجات للوصول إليه !

وتلفَّت « عامر » حوله فلم يجد « حميدو » و« شبارة » ..ولكنه ضحك عندما رآهما يجلسان فوق صخرة خلف « ماريكا » .. وهما يلتهمان ما تبقى من « السُوفلاكى » فى اللفافة التى حرص « شبارة » على الاحتفاظ بها .

واختفى « عارف » وراء أحد الأعمدة وهو يشير ناحية بوابة « الأكروبول » ويقول فى همس محذرًا : « ينِّى » .. « ينِّى كَارُوسُوس » ! !

واختفى رفاقه وراء أعمدة معبد « الإرِيختيُون » .. المواجه « للبارثينون » عبر الساحة العريضة .. ما عدا « ممدوح » الذى وقف يتأمل شرفة المعبد القائمة فوق ستة تماثيل لفتيات يلبسن ثيابًا فضفاضة بدلا من الأعمدة الرخامية .. ويسمونها لذلك شرفة العذارى ..



معبد البارثينون

وكان « ممدوح » والآخرون يتابعون بأبصارهم « يَنِّى كَارُوسُوسْ » .. وهو يسرع فى خَطْوِهِ إلى « ماريكا » .. التى بادرته بصيحات غاضبة ، ولكنها ما لبثت أن هدأت عندما استمعت إلى حديثه .. ثم رأوها تغادر مكانها وتتجه برفقته إلى بوابة « الأكروبول » فى طريقهما إلى الخارج .

وأقبل «حميدو» و «شبارة» .. الذى هتف

قائلا : « مانولى » فى « كيفيسيا » !

وتطلع إليه العقيد « ممدوح » والمغامرون الثلاثة باستغراب .. بدده قول « ديمترى » : « كيفيسيا » ضاحية جبلية .. هادئة .. يسكنها كثير من الأغنياء .. وهى المحطة الأخيرة « للمترو » !

وهتف « شبارة » : خدعنا النصاب . ! تذكرته التى اشتراها كانت « لمونستراكى » .. ! !

وصاحت « عالية » : وماذا سمعتما غير ذلك ؟

وقال « حميدو » : لديهم الليلة موعد .. فى الساعة العاشرة ...

وقاطعه « عامر » قائلا : أين .. ! ؟

وأجاب « حميدو » فى تردد : لست متأكدًا تمامًا .. فقد قالت « ماريكا » ..

كازوس ! ! .. أو أسوس .. لم أسمع جيدًا ما قالته ..

وقاطعه « شبارة » فى حماس : لا يا « حميدو » .. لا .. سلامة سمعك ..

« ماريكا » قالت .. « بيجَاسُوس » .. « تافرنا بيجَاسُوس » !

وهز « حميدو » رأسه موافقاً وهو يقول : فعلا ياشبارة .. وإن كنت قد نسيت كلمة « تافرنا » ..

وربت « شبارة » كتفه ضاحكًا وهو يقول : وأنا لم أعرف ما هو « البيجاسوس » ؟ .. ولا أين يكون .. ؟ ! !

وابتسم « ديمترى » وهو يقول : « بيَجاسُوس » تافرنا مشهورة فى « بِلاَكَا » !

وضحكت « عالية » وهى تقول : « التافرنا » تعنى مطعم ....

وقاطعها « عامر » قائلا : لدينا « تافرنا » .. فى ميدان الرمل .. بالإسكندرية ..

وقال العقيد «**ممدوح**» : و «بيجاسوس» هو الحصان الطائر ذو الأجنحة . . كما تقول أساطير اليونان . . ولكن « البلاكا » ! ! ؟ ؟

وأكمل «**ديمترى**» : هذا صحيح .. و« البلاكا » .. حى قديم .. بالقرب من « الأكروبول » مشهور بالملاهى والمطاعم التى تقدم الأكلات اليونانية على أنغام موسيقانا الشعبية .. وربما انضم مغنٍّ أو فرقة رقص وطنى إلى عازفى الموسيقى ..

وضحك «**شبارة**» وهو يقول : يعنى الواحد منّا يأكل بشهية وانسجام ! !

وأكمل «**ديمترى**» قائلا : وكثير من هذه المطاعم عبارة عن ساحات مكشوفة مُسوَرَة تتناثر موائدها بين الأشجار الوارفة .. التى تتدلى منها عقود من المصابيح الكهربائية الملونة !

وهتفت «**عالية**» : ما أجمل هذا المنظر !

وصاح «**حميدو**» : آه ! تذكرت شيئاً قاله الرجل ..

عامو : الرجل اسمه « ينَّى » وهو بحّار ..

وقاطعته «**عالية**» : ماذا قال « ينّى » يا « حميدو » ؟

حميدو : كان قد سألها عن موعد اللقاء .. فلما حددت له الوقت والمكان قال إنه سيخبر المشترى .. وأمَّن « شبارة » على قوله .. هذا صحيح .. قال إنه سيقول للمشترى .. وقال إنه سيترك عمله ويستمتع بنصيبه من ثمن البضاعة . !

وضحك الجميع .. عندما حكّ رأسه .. وهو يسأل : ولكن ما هى البضاعة .. ؟.

والتفت «**حميدو**» ناحية «ماريكا» و «ينَّى» .. وكانا يهبطان الجبل ، وضحك وهو يقول : هما ذاهبان إلى منزل دكتور اسمه «بترو» ..

وقاطعته « عالية » قائلة : هو طبيب اليخت « بوسيدون » ..

وقال « ديمترى » : أعرف منزله ، فهو عند حديقة « ستريفى » .. وتصل إليه بعد صعود درجات عالية ، لأنه فوق تل مرتفع ..

وصاح « حميدو » : دعونى أكمل « ماريكا » قالت إنه وَعَدَها .. بطبق « أَمْبِلُوفِيلا » ..

وأوضح .. عندما شاهد ما ارتسم على وجوه المغامرين الثلاثة من دهشة : « أمْبِلُوفِيلا » .. تعنى محشى ورق العنب ! !

وصاحت « عالية » هل نسيتم موعدنا الليلة لتناول العشاء فى منزل السيد « تاسوس » .. ؟ !

فقال « ديمترى » وهو ينظر إلى العقيد « ممدوح » : أرجو ألاّ تكون قد نسيت . ! !

وأجابه العقيد « ممدوح » وهو يلتفت ناحية بوابة

« الأكروبول » : لا .. لقد جاءتنى دعوته الكريمة باللاسلكى صباحًا ..

وسكت لحظة .. وهو ينظر ناحية البوابة .. وشاهده الجميع وهو يلوح بذراعه ، مودعًا لصاحبه « سبيرو » الواقف عند البوابة ، كما أبصروا « سبيرو » .. وهو يلوح له بذراعه .. قبل أن يهبط الجبل خلف « ماريكا » و « ينّى » ..

وقال العقيد « ممدوح » : « سبيرو » على علم بهذه الدعوة .. وسوف يتصل بنا إذا جَدَّت أحداث ..

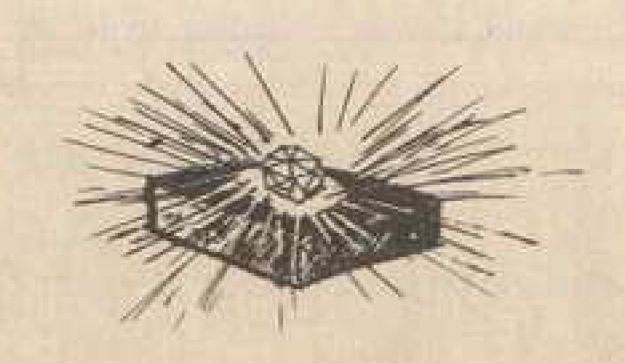
فهتفت « عالية » : لدينا موعد مع الأحداث .. الليلة .. فى الساعة العاشرة ! .

وتطلع « عامر » إلى ساعته وهو يقول : الساعة تشير الآن إلى الخامسة .. وأرى أن نقوم بجولة قبل أن تغرب الشمس بعد قليل ! .

وتعجب المغامرون الثلاثة عندما ضحك « شبارة »

عاليًا .. ، ولكنهم شاركوه الضحكات عندما أوضح قائلا : أنت لست بمصر يا «عامر» .. هنا فى هذا الوقت من السنة لا تغرب الشمس .. قبل الساعة التاسعة .. بل بعدها بكثير .. !

فقال «ديمترى» : سوف أصحبكم الآن إلى «هيلتون أثينا» .. حتى تستريحوا قليلا ... قبل تلبية الدعوة إلى العشاء .. وقاطعه «ممدوح» قائلا : حسنًا .. وسوف أجرى من هناك بعض الاتصالات التليفونية !



المليونير يقدم هدية

تطلَّع المغامرون الثلاثة والعقيد «ممدوح» .. من نافذة السيارة .. إلى الميدان الكبير وقد توسطته ساحة عريضة .. احتلت جانبًا منها أشجارٌ وارفة .. تتوسطها نافورة رخامية أنيقة .. وصُفَّت على جانبها العريض مقاعد جميلة زاهية الألوان .. جلس إليها الكثيرون ، تحت مظلات عالية من القماش الأحمر اللون .. يتناولون ما يشتهون من طعام أو شراب يحمله إليهم عمال «الكازينوهات» .. التى احتلت مناضدها – الحافلة بروادها – الأرصفة المقابلة المطلة على الميدان . وقال



المليونير تاسوس

« ديمترى » : هذا ميدان « سِنْتَاغَما » أى الدستور .. وهذه العمائر الأنيقة الضخمة المطلة عليه .. تضم عددًا من الشركات .. والفنادق الكبرى .

وانعطفت بهم السيارة يميناً .. فقال « ديمترى » : وهذا المبنى الكبير القائم عن يساركم .. هو البرلمان .. تماما مثل مجلسى الشورى والشعب .. فى مصر .

واتجهت الأبصار ناحية المبنى الكبير المطل على الميدان .. من موقعه المرتفع .. وتعالت صيحاتهم فى دهشة : ما هذا ؟

– ما أروع هذا المنظر الفريد ! !

– ودوا لوكانت معهم آلة التصوير ! !

وتوقفت سيارتهم .. وأسرع ركابها بالوقوف وسط الجموع .. التى احتشدت لمتابعة مشهد تغيير حرس الجندى المجهول -- كما أخبرهم « ديمترى » – وصاح « عامر » : ما هذا الزِّىّ الجميل .. الذى يرتديه جنود

الحرس ؟

وأجابه « ديمترى » بقوله هذا زىّ « الإفزون » !

وقالت « عالية » بإعجاب : رائع ! ! .. سترة زرقاء مزركشة .. وسروال طويل أبيض ضيق .. وعلى الرأس طربوش أحمر يتدلى على جانبه زرٌّ طويل أسود !

وأضاف « ديمترى » : « الإفزون » يرتدون أيضًا سترات حمراء ! وهو الزى الذى كانت قوات الشعب تَلْبسه قديمًا فى حروبها .. ضد الاستعمار العثمانى . المنظر يشبه مشاهد تغيير الحرس التى رأيتها فى ساحة قصر « بَكِنْجِهَام » .. فى « لندن » .

فقال « ديمترى » : الفرق فى ملابس الحرس .. هناك يرتدى الحارس خوذة عالية .. من الفراء الأسود تكاد تغطى عينيه .. وسترة حمراء فوق « بنطلون » أسود !

وكان المتفرجون يتابعون بآلات تصويرهم استعراض الحرس .. وهم يتسلمون نوبة الحراسة من زملائهم .. بعد أن تبادلوا التحية فى مشهد عسكرى مهيب ..

وعادوا إلى السيارة التى مرقت بهم بعيدًا عن الميدان .. فى طريقها إلى حى «كُولُونَاكِى» حيث يقيم المليونير «تاسوس» .

وهتفت «عالية» وقد أثار إعجابها منظر الجبل الشاهق الارتفاع .. الذى رأته من نافذة السيارة .. فصاحت قائلة : ما أجمل منظره .. وقد غطته الأشجار حتى قمته .. بلونها الأخضر الزاهى !!

وقاطعها «عارف» قائلا : أرى مبنًى صغيرًا فوق قمته العالية !

وأوضح «ديمترى» بقوله : هـذا جبل «لى كَافِيتُوس» .. وفى أعلاه دير قديم .

وسأل «عامر» : وكيف يصعد الناس إلى قمته ؟

وأجابه «ديمترى» قائلا : توجد طرق ممهدة حتى القمة .. ويصعد الناس إليها — أيضاً — بواسطة «التليفريك» .. وهو المصعد الكهربائى المعلق .

وكانت السيارة .. قد وصلت بهم إلى منزل المليونير .. الذى استقبلهم فى حديقة المنزل .. وبعد أن رحب بالعقيد «ممدوح» .. صافح المغامرين الثلاثة .. ثم شد بحرارة على يدى «حميدو» و «شبارة» .. بعد أن حدثه «ديمترى» عما قاما به من معاونة صادقة ..

وتقدمهم المليونير إلى الصالون الأنيق .. حيث أقبلت زوجته مُرَحِّبَة .. فقال وهو يشير إلى «عالية» :

ها هى ذى «عالية» .. يا «صوفيا» !

وأقبلت السيدة «صوفيا» .. التى تشع الطيبة من وجهها .. فى خطوات سريعة .. فطوقت «عالية» بذراعيها .. وهتفت بعد أن قبَّلت جبينها : قالت

بالإنجليزية : شكرًا يا « عالية » .. لقد أسعدتنى اليوم .. وأسعدت « تاسوس » سعادة غامرة .

وارتسمت الدهشة على الوجوه .. وزادت دهشتهم عندما أبصروا المليونير يقدم إلى « عالية » علبة كبيرة من القطيفة الحمراء .. وهو يقول فى حرارة : أرجو أن تقبلى هذه الهدية المتواضعة .

وفتحت « **عالية** » العلبة بأصابع مرتعشة .. وهى تقول هامسة : لا أفهم شيئاً .. ؟ !

وتطلعت الأعين إلى القلادة الذهبية الرائعة .. فى حين صاحت « عالية » : ما هى المناسبة ؟ .. لاأفهم ! !

واقتربت السيدة « صوفيا » من « عالية » .. ومدت يدها إلى العلبة .. فأخرجت القلادة الذهبية .. وطوقت بها عنق « عالية » .. ثم عادت فقبلت جبينها .. وهى تقول باليونانية : « **إفْخِريستُو** » ..

« **إفخِريستُو بُولى** » .

وترجم « ديمترى » كلماتها .. فقال : **تقول** .. شكرًا .. شكرًا كثيرًا ..

وضحك المليونير .. وهو يلتقط مظروفًا كبيرًا .. من فوق المنضدة .. ويقول وهو يلوح به : لقد أصبتِ يا « عالية » .. عندما أسأتِ الظن بالدكتور الخبيث .

وهتفت « **عالية** » وهى تشير إلى المظروف الكبير : أهذه صورة نتائج الفحوص الطبية ؟

وأجابها **المليونير** بقوله : أجل يا « عالية » .. خدعنى « بترو » الخبيث .. فصحتى على ما يرام .. ولست مريضًا كما أخبرنى . وسكت لحظة .. ثم أضاف : الحمد لله .. كنت حزينًا .. معذباً .. بعد أن أقنعنى المجرم بخطورة حالتى ! !

ودعت السيدة « صوفيا » الحاضرين .. إلى حجرة الطعام ..

وقال «**ديمترى**» المطبخ اليونانى .. لا يختلف كثيرًا عن المطبخ المصرى فى طريقة إعداد الأكلات ..

وضحك «**شبارة**» وهو يقول مشيرًا إلى أحد الأطباق : هذا صحيح .. فهم يطبخون «مُسقَّعة الباذنجان» كما تطبخها أمى .. ! !

وابتسم «**ديمترى**» وهو يقول : نحن أيضًا نسميها «مُسَكَّأة» ... لأن «القاف» .. و «العين» .. لا توجدان فى حروف لغتنا .

وسأل المليونير «حميدو» عن المدة التى أمضاها فى اليونان ..

وأجابه «**حميدو**» **قائلا** باليونانية التى يجيدها : حضرت للعمل - فى صيد السمك - منذ عامين .. ولم أغادر اليونان .. إلى مصر .. حتى الآن .. برغم شوقى لرؤية أهلى فى عزبة البُرج ..

وسأله **المليونير** : ولماذا لم تسافر ؟ .. ألا يمنحكم

صاحب المراكب إجازات ؟

وأجابه «**حميدو**» ضاحكًا : بل يمنحنا إجازات وبمرتب .. ولكنى أعمل فى الإجازة أيضًا .. حتى أدخر مزيدًا من المال .

وضحك «**شبارة**» وهو يقاطعه قائلا : لو سافرنا فى الإجازات .. لأنفقنا ما ندَّخر .

وسأل **المليونير** «حميدو» و«شبارة» : وما الذى تنويان عمله بما تدَّخران من مال ؟

وأجابه «**حميدو**» .. فورًا : نشترى مركبَ صيدٍ .. ونعمل عليها معًا ..

وابتسم «**حميدو**» وهو ينظر إلى «عالية» .. ويقول : عندئذٍ يصبح اسمى الريس «حميدو» .

وهتف «**شبارة**» : ولا تنسوا الريس «شبارة» ! !

وسكت **المليونير** لحظة ثم قال : هديتى إليكما .. إذا وفقنا إلى استعادة الجوهرة .. مركب صيد فاخرة ..

يصنعها رجالى فى ترسانة السفن التابعة لشركتى فى « بيريه » .. وسوف أرسلها إليكم فى بلدتكم .. « عزبة البرج » .

وهتف « حميدو » و « شبارة » .. بكلمات الشكر الحارة .. وسط تصفيق الحاضرين .. الذى قطعه دخول أحد الخدم .. وهو يحمل جهاز تليفون .. داخل سلة أنيقة .. ومدّ سماعته .. إلى العقيد « ممدوح » .. الذى قال لمحدثه بالإنجليزية .. بعد أن استمع إليه : سوف نصل حالا ..

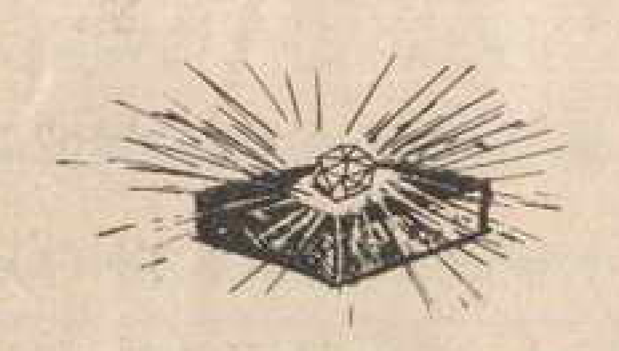
والتفت العقيد « ممدوح » إلى رفاقه ، ولكنهم كانوا قد اتجهوا إلى باب الغرفة .. بعد أن قدموا الشكر للسيدة « صوفيا » وزوجها .. ووقفوا فى انتظاره .. ما عدا « عامر » الذى أخذ ينظر إلى الأطباق الشهية التى حفلت بها المائدة ..

واعتذر العقيد « ممدوح » للسيد « تاسوس » عن

ضرورة مغادرة المنزل فورًا .. فقام المليونير من مكانه مودعًا .. وهو يتمنى لهم التوفيق .. ويوصيهم بالحذر ..

والتفت المليونير ناحية « عامر » وضحك وهو يقول له مداعبًا : اجلس معنا .. واستمتع بالطعام ..

وقفز « عامر » من مكانه وأسرع وراء رفاقه .. وهو يصيح : انتظروا .. انتظروا .. !



سار المغامرون الثلاثة .. برفقة « حميدو » و « شبارة » .. ويتقدمهم « ديمترى » والعقيد « ممدوح » فى حى « بِلاَكا » .. عبر طرقات ضيقة بين بيوت قديمة



الرجل البدين

وساحات مسوَّرة .. تناثرت فى أجزائها الموائد .. التى ازدحمت بروّادها .. الذين انصرفوا إلى طعامهم .. وقد غطت صيحاتهم وضحكاتهم على أنغام الموسيقى وأصوات المغنين .

وتوقف الجميع عندما أبصروا رجلا يقبل عليهم – وإن لم يتبينوا ملامحه فى الضوء الخافت – ولكن سرعان

ما شاهدوا العقيد « ممدوح » يرحب بالرجل الذى أقبل عليهم مصافحًا .. فقال العقيد « ممدوح » : هذا زميلى الرائد « سبيرو » من رجال المباحث الجنائية فى « بيريه » ..

وعرف الجميع من الرائد « سبيرو » أن أفراد العصابة يجلسون الآن فى « تافرنا بيجاسوس » وانصرف العقيد « ممدوح » مع زميله اليونانى « سبيرو » .. ذى « البنطلون » الأبيض .. والفانلة الزرقاء .. بعد أن حذر « عامر » من الاندفاع .

وأشار « ديمترى » .. بعد خطوات قليلة .. إلى الساحة التى أشرفوا عليها .. وهو يقول : ها هى ذى « تَافِرْنَا بِيجَاسُوسْ » .. !

كانت الساحة الواسعة التى ازدحمت بروادها .. وتدلت المصابيح الملونة من أفرع الأشجار التى تناثرت فى أرجائها قد أحاط بها سور حجرى لا يزيد ارتفاعه

عن المتر .. وقد صفت عليه أصص الأزهار المختلفة الألوان ..

وأعجبت «عالية» بأنغام الفرقة الموسيقية التى كانت تجلس فوق منصة عالية فى الطرف البعيد من الساحة .. فقالت : كأن الموسيقى صادرة من آلات «المَانْدُولِين» ! ولكن «**ديمترى**» قال لها : بل هى من «البِيزُوكيا» .. وهى آلة موسيقية شعبية .

وقال «**عامر**» : اللحن شرقى ويشبه ألحاننا إلى حد كبير .

وضحك «**ديمترى**» وهو يقول : نحن نحب ألحانكم المصرية .. وسوف تسمعونها .. فى أماكن كثيرة ..

وصاح «**عارف**» وهم واقفون فى الجانب المظلم من الطريق .. غير بعيد عن بوابة «التافرنا» : انظروا إلى المائدة الأخيرة الملاصقة للسور بجانب المنصة .. !

عالية : العصابة بأكملها .. «مانولى» بجانب السور و«ماريكا» عن يساره .. وأمامه «يَنِّى» والدكتور «بترو» .

وتساءل «**عامر**» : ولكن أين خالنا «ممدوح» ؟

عارف : أراه وزميله «سبيرو» جالِسَيْن .. إلى مائدة صغيرة .. تحت المنصة بالقرب من مائدة العصابة .

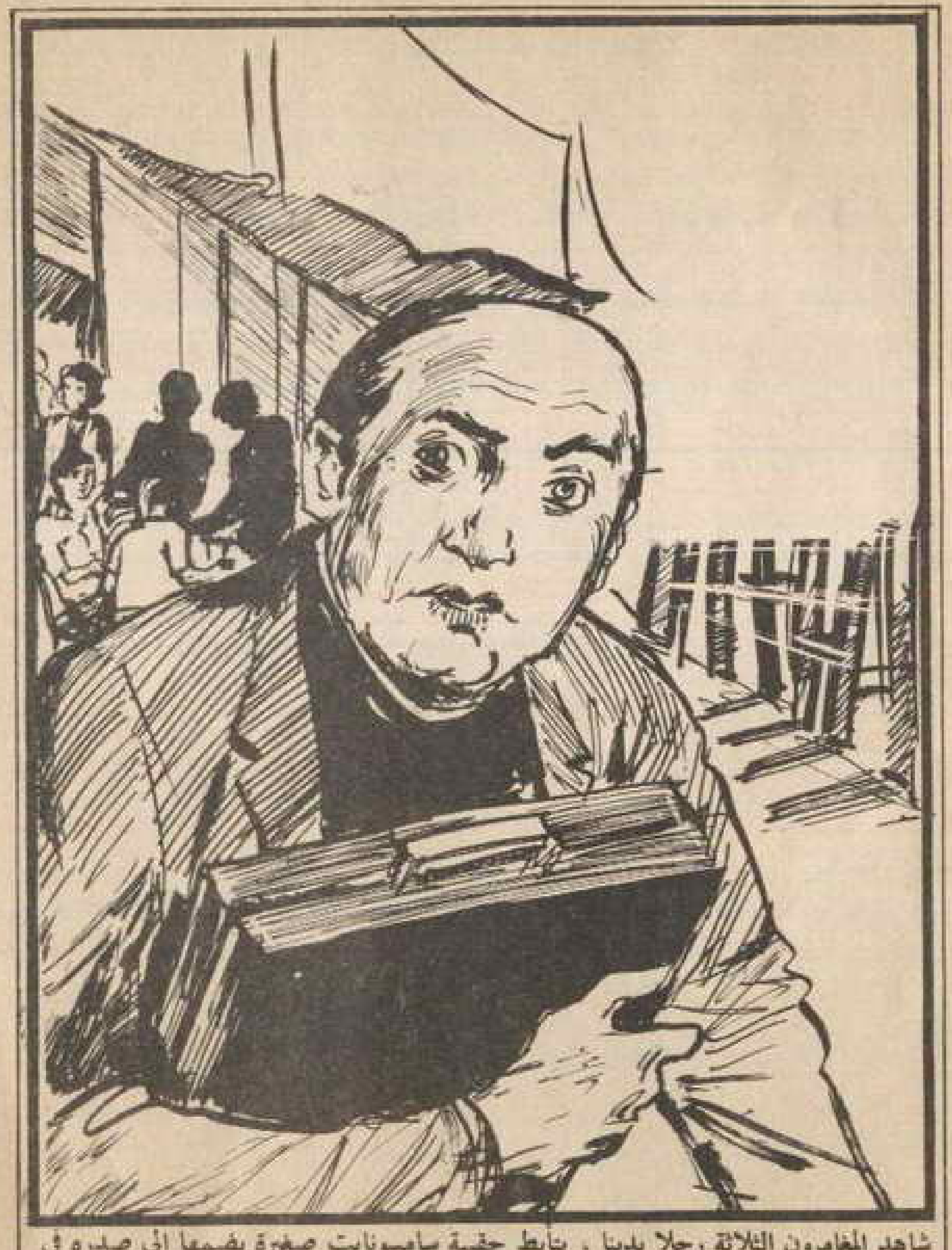
وأثار انتباه المغامرين الثلاثة ورفاقهم مجموعة من الراقصين والراقصات .. اعتلت المنصة فى ثياب مُوشاة زاهية الألوان .. يرقصون وقد تشابكت أيديهم وهم يدورون فى حلقة .. ويدقون بأقدامهم فى انسجام مع إيقاع اللحن الراقص ودقات الطبول ..

وقال «**ديمترى**» وقد سرّه إعجابهم بالرقصة والموسيقى : هذه رقصة «سِرْتَكى» .. وهى واحدة رقصاتنا الشعبية المتعددة ..

ولاحظ المغامرون الثلاثة كثرة تطلُّع أفراد العصابة إلى مدخل الساحة .. وبعد لحظات رأوا « ينّى » .. يغادر مكانه ويسرع بين الموائد إلى بوابة « التافرنا » .. وهو يلوح بيده .

وتطلع المغامرون الثلاثة ورفاقهم ناحية المدخل فشاهدوا رجلاً بديناً يرتدى حُلَّة سوداء ، ويتأبط حقيبة « سامسونايت » صغيرة يضمها فى حِرص إلى صدره وهو يتلفت يمنة ويسرة .. وأقبل عليه « ينّى » مُرحباً .. ثم أفسح له الطريق ليتقدمه .. وهو يشير إلى المائدة التى يجلس حولها أفراد العصابة ..

وما إن اقتربا من المائدة .. حتى وقف « مانولى » والدكتور « بترو » .. يرحبان بالرجل البدين الذى جلس بجانب الدكتور « بترو » .. بعد أن وضع حقيبته « السامسونايت » .. أمامه على المائدة .. وشبّك ذراعيه فوقها .



شاهد المغامرون الثلاثة رجلا بدينا ، يتابط حقيبة سامسونايت صغيرة يضمها إلى صدره فى حرص ..

واندفع المغامرون الثلاثة خلف «حميدو» و«شبارة» .. وتنبه «ديمترى» فلحق بهم .. وهم يشقون طريقهم وسط الزحام .. يحجبهم جسد «حميدو» الضخم عن أعين «ماريكا» «ومانولى» .. الجالِسَيْنِ فى مواجهة القادمين ولمح المغامرون صفوف الأوراق المالية .. داخل الحقيبة «السامسونايت» عندما رفع الرجل البدين غطاء الحقيبة قليلا .. حتى يُطَمْئِنَ الجالسين من حوله .. الذين برقت أعينهم فى سرور وفرح .

ولمح «مانولى» القادمين نحوهم .. فلكز أخته «ماريكا» بذراعه ولم تضطرب «ماريكا» عند رؤيتها لهم .. بل هبت واقفة وأقبلت عليهم وهى تصيح .. باللغة العربية : أهلا بضيوفنا .. «عالية» وإخوتها .. أهلا «ديمترى» !!

والتفتت «عالية» ناحية «مانولى» .. واستقرَّ بصرها

على يده اليمنى القريبة من السور .. فلاحظت أن أصابعها ملوثة بالطين .. وانتقلت ببصرها سريعاً إلى أصص الأزهار المتراصة فوق السور . ولاحظ « مانولى » نظراتها .. وبدا عليه الاضطراب وسرعان ما مدّ يده فاختطف الإصيص القريب منه .. ثم أزاح كرسيه إلى الوراء وقفز إلى المنصة .. ولكن توازنه اختل .. فسقط بين أقدام الراقصين الذين داروا حوله فى حلقة ضيقة حجبته عن الأعين .. وإن كان « عامر » و « حميدو » قد لحقا به .. يتبعهما « عارف » و « شبارة » .

ولم تتعب « عالية » نفسها بتسلق المنصة .. التى سادها الاضطراب .. وعلت فوقها الصيحات .. بل مدت يدها إلى إصيص الأزهار الذى سقط بعيدًا عن يد « مانولى » التى امتدت فى محاولة للوصول إليه زحفًا .. لولا « عامر » و « حميدو » .. اللذان جثما فوق

ظهره .

وغرست « عالية » يدها داخل إصيص الأزهار .. ثم أخرجتها .. وقد لوثها الطين .. وإن ضمت بين أصابعها الياقوتة المستديرة الحمراء ! !

وهجمت « ماريكا » على « عالية » .. فى غفلة ممن حولها .. واندفع « يَنِّى » ناحيتها .. محاولا ضرب « عالية » بزجاجة الماء التى التقطها من فوق المائدة ، ولكن « عارف » قفز من فوق المنصة فأوقعه على الأرض .. فى حين تعلق « شبارة » بأكتاف الدكتور « بترو » الذى حاول الهرب ..

وصرخت « عالية » عندما أفلتت الجوهرة من بين أصابعها .. وتدحرجت على الأرض بين الموائد .. وانحنى طفل صغير كان يراقب الأحداث فالتقطها من تحت مقعد أبيه .. وتطلع فى براءة إلى « ممدوح » و « سبيرو » .. وكانا قد أسرعا إليه .. وقال فى رجاء :

هذه « البِلْيَة » .. جميلة .. أتركوها لى . لألعب بها .. ! !

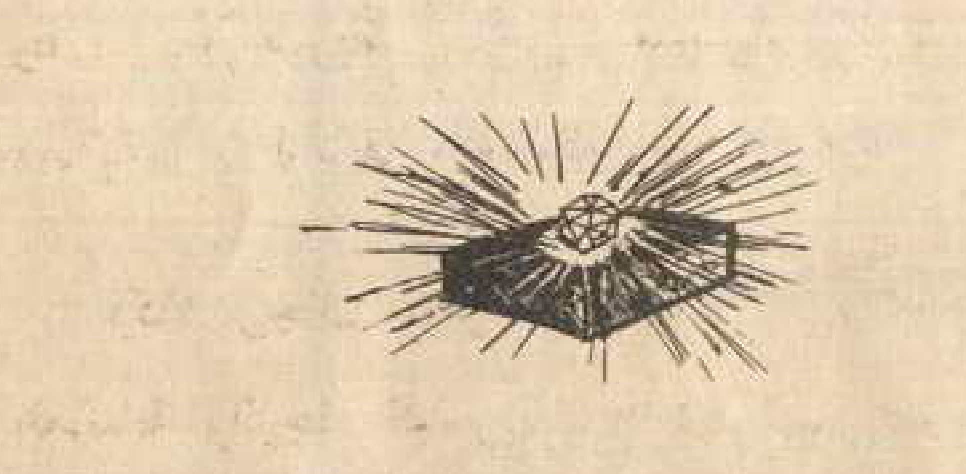
ولكن والد الطفل ناولها « لممدوح » الذى ربت كتف الطفل شاكرًا ..

وأقبل الضابط اليونانى « سبيرو » على « عالية » فصافحها بحرارة .. ثم التفت إلى العقيد « ممدوح » .. وقال بالإنجليزية : نحن مدينون لقوة ملاحظة « عالية » .. لولاها ما وصلنا إلى الجوهرة .

وكان رجال الشرطة قد أقبلوا .. وأمسكوا بأفراد العصابة والرجل البدين .. الذى كان يصيح بكلمات مضطربة .. وهو يحتضن حقيبته السوداء .

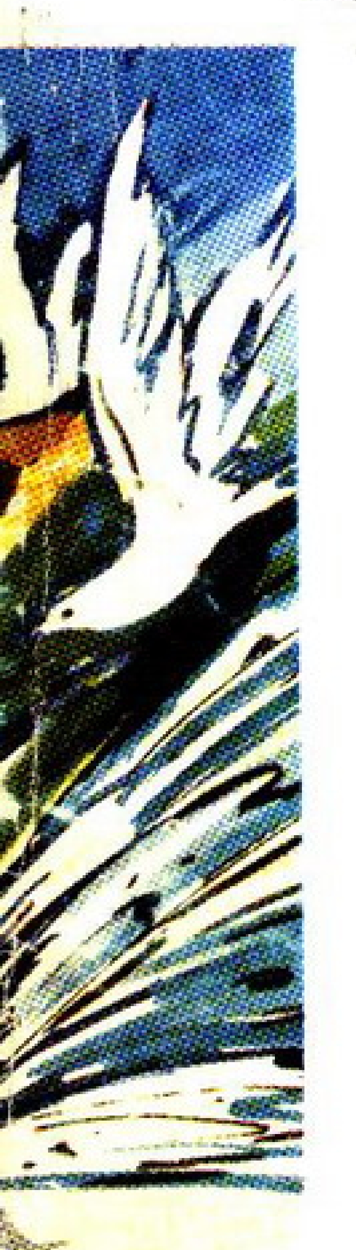
والتفت المغامرون الثلاثة .. والعقيد « ممدوح » و « ديمترى » .. ناحية « حميدو » و « شبارة » .. وعلت ضحكاتهم .. عندما سمعوا « شبارة » .. يصيح .. وقد

احتضن « حميدو » : مبروك يا ريِّس « حميدو » ! وعلا صوتهم جميعا .. وهم يقولون مع الريس « حميدو » : ألف مبروك .. يا ريِّس « شبارة » ! !





عامر　　عالية　　عارف　　مرجان



لغز جوهرة المليونير

ذهب المغامرون الثلاثة « عامر وعالية وعارف » إلى الإسماعيلية لقضاء جزء من إجازتهم السنوية . .

وذات ليلة . . عند شاطئ بحيرة التمساح حدث شئ غامض قادهم إلى خوض مغامرة عجيبة فى اليونان . .

تُرى . ما حدث ؟ . . وهل يستطيع المغامرون الثلاثة استرجاع الجوهرة والوصول إلى اللصوص ؟ !

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز .



ص
٢٥

دار المعارف

٢٢٣٠٣٦/٠١